جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

مُقدِّمة (الوَافي بالوَفَيَات)
لصَلاحِ الدِّين الصَّفَدِي (ت ٧٦٤هـ)
دِرَاسَة نَحْوِيَّة - صَرْفِيَّة

الدكتور

عمر عواد الحربي

أستاذ مساعد كلية اللغة العربية قسم اللغة والنحو والصرف
بجامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة (الوَافي بالوَفَيَات) لصَلاحِ الدِّين الصَّفَدِيِّ (ت ٧٦٤هـ)

دِرَاسَة نَحْوِيَّة - صَرْفِيَّة

عمر عواد الحربي

قسم اللغة والنحو والصرف ـ كلية اللغة العربية ـ بجامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : oaharbi@uqu.edu.sa

الملخص :

احتوى البحث الموسوم بـــ (مُقدِّمة (الوَافي بالوَفَيَات) لصَلاحِ الدِّين الصَّفَدِيِّ دِرَاسَة نَحْوِيَّة – صَرْفِيَّة) على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، ثم خاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع. بين الباحث في مقدمته منهجه، وأهمية بحثه التي تمثلت في تسليط الضوء على الجانب اللغويِّ لشخصية الصَّفَديِّ من خلال مقدمته التي حَوَت عظيمَ الفائدة لجوانبَ شتى من علوم اللغة حافلةً بآراء العلماء، علاوةً على أنَّ هذا الجانبَ لم يأخذ كفايته من العناية والاهتمام؛ فهو يُعَد محاولةً لرسم الملامح اللغوية العامة عند الصَّفَديِّ، وإبرازها عن طريق استخلاص بعض المسائل اللغوية التي يتَّضِحُ من خلالها أسلوبُ التفكير اللغوي لديه، وذكر الباحث في المبحث الأول نظرةٌ عامة على مقدمة كتابه (الوافي بالوفَيات)، وفي المبحث الثاني: أبرز المسائل اللغوية، والنحوية، والصَّرفية التي عالجها الصَّفَدِيُّ، كما ذكر الباحث في خاتمة بحثه النتائج التي توصل لها ومن أهمها:

١. تبدو شخصية الصفدي واضحة من خلال تناوله للمسائل اللغوية في مقدمته حيث أفاد من المادة المنقولة والمسموعة كغيره من نحاة عصره.
٢. مال الصفدي في تناوله للمسائل اللغوية لآراء البصريين متأثرا بشيخه أبي حيان.
٣. اهتم الصفدي بالقياس الذي يعتبر من أهم الأدلة في أصول النحو.
٤. اهتم الصفدي بالتعليل كثيرا، فهو ممن أيده ودعا إليه.

الكلمات المفتاحية : الصفدي – مقدمة الوافي بالوفيات – النسب– العدد.

The Introduction of (Al-Wafi & Al-Wafiyat) by Salah Al-deen Al-Safadi (dead:746 H.): A syntactic and Morphological Study

omar awad alharbi

Department of Language, Grammar and Morphology, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia .

Email: oaharbi@uqu.edu.sa

Abstract:

The present study titled "The Introduction of (Al-Wafi & Al-Wafiyat) by Salah Al-deen Al-Safadi (dead:746 H.): A syntactical and Morphological Study has a preface, an introduction, two topics, a conclusion and references. In the introduction, the author shows the applied methodology and the importance of such research that presents the linguistic aspects of Al-Safadi. This is prominent of Al-Safadi's introduction that has invaluable issues in terms of linguistics and opinions. Moreover, such aspect has not received a lot of studies as it deserves so that the current study is an attempt to highlight some of Al-Safadi's research matters to draw attention of his approach and thinking. In the first topic: the author gave a general review of the Al-Wafi & Al-Wafiyat book; in the second topic he presented the most prominent linguistically topics that manipulated by Al-Safadi. The author has addressed also the most results at the end of his research as follows:

1. Al-Safadi's personality can be seen via his treatment of cites in his conclusion as he benefited from heard and delivered says at his era.

2. Al-Safadi has a tendency to adapt Al-Basri views influenced by his sheikh Abu-Hayyan.

3. Al-Safadi pays attention to analogy which is considered one of the most evidence in syntax.

4. Al-Safadi cares much about reasonableness as he adapted it and call to it.

Keywords : Al-Safadi-The introduction of Al-wafi & Al-wafiyat-descent-account.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

*** مقدِّمةٌ عامة:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد:

فإنَّ كتاب الوافي بالوَفَيَات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَدِيِّ يُعدُّ ثروةً عظيمة، ودائرةَ معارفَ تاريخية، حَوَى بين دفتيه عددًا ضخمًا من تراجم الرجال والتاريخ، وهو أشبه ما يكونُ بما يُعرَف في عصرنا في وسائل الإعلام المعاصر بملفٍ توثيقي جامع شامل، جمعَ فيه تراجمَ الأعلام من كلِّ صنف دونَ تفريقٍ بينهم في العصور أو الأمصار ممن وقعَ اختياره عليه من الملوك والقادة والمشائخ والقضاة، وأعيان كلِّ فنٍّ ممن اشتهرَ به من الفضلاء منسوقةً وَفْقَ ترتيب حروف المعجم حتى تسهلَ الاستفادةُ منه.

ويُعبِّرُ الصَّفَديُّ عن الأسباب التي دَعَته إلى تأليف كتابه هذا فيقولُ بعد حَمْد اللهِ والصلاةِ على نبيِّه:" جمعَ المؤرخون – رحمهم اللهُ تعالى – أخبارَ تلك الأحبار، ونظموا سلوكَ تلك الملوك، وأحرزوا عقودَ تلك العقول، وصَانُوا فصوصَ تلك الفصول، فوقفتُ على تواريخ ماتت أخبارُها في جلدها، ودخلتُ بتسطيرها الذي لا يبلى جَنَّةَ خلدها.

ووجدتُ النفسَ تستروحُ إلى مطالعة أخبار مَنْ تَقَدَّمَ، ومُراجعة آثار مَنْ خربَ رَبْعُ عُمره وتهدَّم، ومنازعة أحوال مَنْ غبرَ في الزمان وما تركَ للشعراء من متردَّم؛ إذ هُوَ فَنٌّ لا يُمَلُّ من إثارة دفائن دفاتره، ولا تُبَلُّ جوانحُ مَنْ ألفه إلا بمواطن مواطره، كم من ناظرٍ اجتنى زهرًا ناضرًا من أوارقه، وكم من ماهرٍ اقتنى قمرًا سافرًا بين أرواقه...

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وربما أفاد التاريخُ حزمًا وعزمًا، ومَوعِظةً وعلمًا، وهِمَّةً تُذهبُ همًّا، وبيانًا يزيل وهنًا ووَهمًا، وحِيَلًا تثار للأعادي من مكامن المكايد، وسُبُلاً لا تعرجُ بالأماني إلى أن تقعَ من المصائب في مصائد، وصبراً يبعثه التأسِّي بمَنْ مَضَى، واحتساباً يوجبُ الرضا مَرَّ وحلا من القضا ...

فأحببتُ أن أجمعَ من تراجم الأعيان من هذه الأمة الوَسَط، وكَمَلةِ هذه الملة التي مَدَّ اللهُ تعالى لها الفضلَ الأوفى وبَسَط، ونجباءَ الزمانِ وأمجاده، ورؤوسَ كلِّ فضلٍ وأعضاده، وأساطينَ كلِّ علمٍ وأوتاده، وأبطالَ كلِّ ملحمةٍ وشجعانَ كلِّ حرب، وفرسانَ كلِّ معرك لا يسلمون من الطعن، ولا يخرجونَ عن الضَّرب، ممن وقعَ عليه اختيارُ تتبعي واختباري، ولزَّني إليه اضطرامُ تطلُّبي واضطراري، ما يكونُ متسقاً في هذا التأليف دُرُّه، منتشقاً من رَوْضِ هذا التصنيف زَهْرُه، فلا أغادرُ أحداً من الخلفاء الراشدين، وأعيان الصحابة والتابعين، والملوك والأمراء، والقضاة والعمَّال والوزراء، والقرَّاء والمحدِّثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء، وأرباب العرفان والأولياء، والنحاة والأدباء والكتاب والشعراء، والأطباء والحكماء والألبَّاء والعقلاء، وأصحاب النِّحَل والبِدَع والآراء، وأعيان كلِّ فنٍّ اشتهر ممن أتقنه من الفضلاء من كلِّ نجيبٍ مجيد، ولبيبٍ مفيد ...

فقد دعوتُ الجَفَلَى[1] إلى هذا التأليف، وفتحتُ أبوابه لمن دخلها بلا تسويغ تسويف، ولا تكليم تكليف، وذكرتُ لمن يجب فتحاً يسَّرَه، أو خيراً قرَّره، أو جوداً أرسله، أو رأياً أعمله، أو حسنةً أسداها أو سيئةً أبداها، أو بدعةً سنَّها وزخرفها، أو مقالةً حرَّرَ فنها وعرَّفها، أو كتاباً وضعه، أو تأليفاً جمعه، أو شعراً نظمه، أو نثراً أحكمه ...

---

(١) الجَفَلَى: الدَّعْوَةُ العامّةُ إلى طَعامٍ ونحوه دون تَخْصِيص، ويقابلها (النَّقرَى)، وهيَ الدعوة الخاصة ببعض الناس. انظر: لسان العرب لابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، عناية: يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لبنان العرب/ بيروت (جفل).

ولم أُخِلَّ بذكرِ وفاةِ أحدٍ منهم إلا فيما ندرَ وشَذَّ، وانخرطَ في سلكِ أقرانه وهو فَذّ؛ لأني لم أتحقَّق وفاته، وكم من حاولَ أمراً فما بلغه وَفَاتَه، على أنه قد يجيءُ في خلال ذلك من لا يُضطرُّ إلى ذكره، ويبدو هجرُ شَوكِه بينَ وِصال زهره "[1] .

أهمية البحث وهدفه :

توجَّهَ الاهتمامُ في هذا البحث نحوَ دراسة مقدِّمة هذا الكتاب من منظورٍ لغوي دراسةً تحليليةً مصحوبةً بطرح أبرز قضايا اللغة التي تندرجُ تحتَ مستوياتِ التحليل اللغوي المختلفة الصَّرفي منها، والنحوي مع إيضاح أهمِّ المباحث التي تنطوي تحت كلِّ مستوىً من هذين المستويين، وربطها بأمهاتِ كتب اللغة، والنحو، والصرف، والمعاجم، والإعراب.

ويهدفُ البحثُ من وراء هذا التحليل إلى تسليط الضوء على الجانب اللغويِّ لشخصية الصَّفَديِّ الذي حوَت مقدمةُ كتابه عظيمَ الفائدة لجوانبَ شتى من علوم اللغة حافلةً بآراء العلماء، فهو يُعَدُّ محاولةً لرسم الملامح اللغوية العامة عند الصَّفَديِّ، وإبرازها عن طريق استخلاص بعض المسائل اللغوية التي يتَّضِحُ من خلالها أسلوبُ التفكير اللغوي لديه.

الدراسات ذات الصلة:

لم أجد بحثاً أو كتاباً تناول مقدمة الصفدي بالبحث أو الدراسة.

---

(١) ينظر: مقدمة الوافي بالوفيات ص ٢٦- ٢٨، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث - بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وقد رتبت المسائل اللغوية كما وردت في المقدمة، كما اكتفيت بإشارات موجزة في ترجمة الصفدي.

خطة البحث:

اشتمل البحث على:

مقدمة: ذكرت بها أهمية البحث وأهدافه ومنهجه.

تمهيد: عرضت فيه ترجمة للمصنِّف (صلاح الدين الصَّفَديِّ).

المبحث الأول: نظرةٌ عامة على مقدمة كتابه (الوافي بالوفَيَات)، التي تعرَّضَ فيها لعلم التاريخ، فتحدَّثَ عن التاريخ عند العرب، وذكرَ أقدمَ التواريخ التي بأيدي الناس، وكيفية كتابة التأريخ بالليالي والأيام، وما يضطرُّ إليه المؤرِّخ وما يحتاجُ إليه، وترتيب العلم والكنية واللقب مع النسبة على اختلافها المتنوِّع، وترتيب المصنفات التاريخية، وضبط حروف المعجم، وفوائد التاريخ، وشروط المؤرِّخ فيما ينقله، وما يترجمه من عند نفسه، وذكْرِ شيءٍ من أسماء كتب التواريخ المؤلَّفة لمن تقدَّم من أرباب هذا الفنِّ.

المبحث الثاني: أهمَّ المسائل اللغوية، والنحوية، والصَّرفية التي عالجها الصَّفَدِيُّ في فصول مقدمته بالبحث والدراسة كمعنى كلمة (النَّسِيء) في قوله تعالى:(إنما النَّسِيءُ زيادةٌ في الكفر)، وتعاقب الهمزة والواو، وتذكير العدد وتأنيثه، وتمييزه، وتعريفه، وإضافته إلى المعدود، والتأريخ بالليالي والأيام، والنسب ومباحثه المتعددة، والألفاظ التقييدية للحروف العربية، ثم تلا ذلك فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وأدعو اللهَ العليَّ القديرَ أن ينفعَ بهذا العمل، وأن يَجعلَه خالصاً لوجهه الكريم، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

*** تمهيد:**

ترجمةُ المصنِّف (صلاح الدين الصَّفَدِيِّ)[١]:

هو الإمامُ الأديب المؤرِّخ خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفَدِي أبو الصفاء، الشافعيِّ، صلاح الدين، والصَّفَديُّ: بفتحتين ومهملة نسبةً إلى (صَفَد) بالشام كما قال السيوطيُّ في لبّ اللباب، وبها وُلِدَ سنة ستٍّ وتسعين وستمائة.

تعلَّمَ في دمشق، فعانى صنعةَ الرسم فمَهَرَ بها، ثمَّ ولَعَ بالأدب وتراجم الأعيان، وكتبَ الخطَّ الجيِّد، وذكرَ عن نفسه أنَّ أباه لم يمكِّنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة، فطلبَ بنفسه وقال الشعرَ الحَسَن، ثمَّ أكثرَ جداً من النظم والنثر والترسُّل والتواقيع.

أخذ عن الشهاب محمود، والحافظ فتح الدين، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وأبي حيان، وقرأ على الشيخ الإمام تقيِّ الدين السبكيِّ – رحمه الله – كتاب (شفاء السَّقام في زيادة خير الأنام)، وسمع بمصرَ من يونس الدبوسيِّ ومن معه، وبدمشق من المِزِّيِّ، والذهبيِّ، وابن كثير، والحسينيِّ، وجماعة.

تولى ديوانَ الإنشاء في (صَفَد)، و(مِصْرَ)، و(حَلَب)، ثمَّ وكالة بيت المال في (دمشق)، وصنَّفَ الكثيرَ في التاريخ والأدب، يقول السبكيُّ في الطبقات إنه كتبَ أزيدَ من ستمائة مجلد تصنيفاً، فجمعَ (تاريخه الكبير) الذي سمَّاه (الوافي بالوفَيَات) في نحو ثلاثين مجلداً في التراجم على حروف المعجم، وهو الكتابُ الذي نحنُ بصدد دراسة مقدمته، وأفرد منه أهلَ عصره في كتابٍ سماه (أعوان النصر في أعيان العصر) في ستِّ مجلدات.

---

(١) ينظر في ترجمة الصَّفَدِيِّ مقدمة تحقيق كتاب الوافي بالوفيات ص ١٣ – ١٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن تصانيفه اللِّطَاف:(التنبيه على التشبيه) و(كشف الحال في وَصْفِ الخال)، و(التذكرة) مجموع شعر، وأدب، وتراجم، وأخبار، و(نصرة الثـــائر) في نقد المثل السائر، و(تشنيف السَّمع في انسكاب الدمع)، و(أعيان العصر)، و(تحفة ذوي الألباب فيمن حكمَ دمشق من الخلفـــاء والملـــوك والنـــواب)، و(غوامضُ الصحاح) للجوهريِّ.

ماتَ – رحمه اللهُ – بدمشق ليلة عاشر شوال سنة (٧٦٤ هـــ) .

* المبحث الأول: مقدِّمة (الوافي بالوَفَيَات)

صَدَّرَ الصَّفَديُّ كتابه بمقدمةٍ تعرَّضَ فيها لعلم التاريخ، فتحدَّثَ في الفصل الأول منها عن التأريخ عند العرب، وأنهم كانوا يؤرخونَ في بني كنانة من موت (كعب بن لؤي)، وأنَّ قريشاً كانت تؤرخ بوفاة (الوليد بن المغيرة)، فلما كانَ عامُ الفيل جعلوه تاريخاً، ومن عادة الناس أن يؤرِّخوا بالواقع المشهور والأمر العظيم، وأقدمُ التواريخ التي بأيدي الناس هو تاريخُ القبط لأنه بعد انقضاء الطوفان، وأقربُ التواريخ المعروفة تاريخ (يزدجرد بن شهريار) الملك الفارسيِّ، وهذا هو تاريخٌ أرَّخه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الأكاسرة، وأرَّخ الناسُ بعد ذلك من عام الهجرة، وكانَ أول مَنْ أرَّخَ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب – رضيَ اللهُ عنه – في شهر ربيع الأول سنة ستَّ عشرة.

وفي الفصلين الثالث والرابع نجده يتحدَّثُ عن كيفية كتابة التاريخ بالليالي والأيام، وما يَضطرُّ إليه المؤرِّخ من النسب إلى الاسم الثلاثيِّ الصحيح المفرد، والنسب إلى ما فيه تاءُ إلحاقٍ في آخره أو همزة وصلٍ في أوله، والنسب إلى المقصور والمنقوص والممدود والمركب، وكذا النسب إلى (فَعِيلَة)، و(فُعَيلَة).

وفي الفصل الخامس يتحدَّثُ المؤلف عن كيفية ترتيب العَلَم، والكنية، واللقب مع النسبة على اختلافها المتنوِّع، فيُقدَّمُ اللقبُ على الكنية، والكنية على العَلَم ثمَّ النسبة إلى البلد ثمَّ إلى الأصل ثمَّ إلى المذهب في الفروع ثمَّ إلى المذهب في الاعتقاد ثمَّ إلى العِلْم، أو الصناعة، أو الخلافة، أو السلطنة، أو الوزارة، أو القضاء، أو الإمرة، أو المشيخة، أو الحج، أو الحرفة، كلُّها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مقدمٌ على الجميع، فمثلاً تقولُ في الخلافة: أميرُ المؤمنين الناصر لدين الله أبو العباس أحمد السامريِّ الشافعيِّ، الأشعريِّ، القرشيِّ، الهاشميِّ، العباسيِّ، وتقول في السلطنة: السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصَّالحيِّ، التركيِّ، الحنفيِّ، البندقدار.

وإن كانَ النسبُ إلى أبي بكر الصديق – رضيَ اللهُ عنه – قلتَ: القرشيِّ، التيميِّ، البكريِّ، وإن كانَ النسبُ إلى عمر بن الخطاب – رضيَ الله عنه – قلتَ: القرشيِّ، العَدَويِّ، العُمَريِّ، أما إن كانَ النسبُ إلى عثمان بن عفان – رضيَ اللهُ عنه – قلتَ: القرشيِّ، الأمويِّ، العثمانيِّ، وإن كانَ النسبُ إلى علي بن أبي طالب – رضيَ اللهُ عنه – قلتَ: القرشيِّ، الهاشميِّ، العلويِّ، وإن كانَ النسبُ إلى الزبير – رضيَ اللهُ عنه – قلتَ: القرشيِّ، الأسديِّ، الزبيريِّ، وإن كانَ النسبُ إلى سعد بن أبي وقاص – رضيَ اللهُ عنه – قلتَ : القرشيِّ، الزُّهْرِيِّ، السَّعدِيِّ .

ومن خلال قراءتي لنموذجين ممَّن ترجمَ لهم الصَّفَدِيُّ في الجزء الأول من هذا الكتاب لاحظتُ عدم التزامه بهذا الترتيب الذي أورده في مقدمته بين العَلَم، والكنية، واللقب، فمثلاً نجده عند ترجمته للإمام الشافعيِّ يُقدِّم الكنية على اللقب، واللقبَ على العَلَم، يقولُ في الصفحة السابعة بعد المائة: " (أبو عثمان ابن الإمام الشافعيِّ) محمَّد بن محمَّد بن إدريس، أبو عثمان الشافعي، وَلِيَ قضاءَ الجزيرة، وحدَّثَ هناك واجتمعَ بالإمام أحمد بن حنبل فقال: أبوك من الستة الذينَ أدعو لهم وقتَ السَّحَر، سمعَ أباه وأحمد بن حنبل وغيرَهما وكانّ ثقةً... وتُوُفِّيَ صاحبُ هذه الترجمة سنة اثنتين وأربعين ومائتين "[(١)] .

(١) ينظر: المقدمة ١/١٠٧.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره عند ترجمته للأزهريِّ إذ يقول: " (أبو منصور الأزهريِّ الشافعيِّ) محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن الحسين، القاضي أبو منصور الأزديِّ الهرويِّ، أحدُ الأعلام محدِّثٌ فقيه، رحلَ وسَمِعَ وحدَّثَ، وكانَ إمامَ الشافعية في عمره، واسعَ الرواية، تُوُفِّيَ فجأةً بـ (هراة) في المحرَّم سنة عشر وأربعمائة "[1] .

وفي سياق هذا الفصل يُنبِّهُ الصَّفَدِيُّ إلى أنه كلما رفعتَ في أسماء الآباء والنسب وزِدْتَ انتفعتَ بذلك، وحصلَ لك الفرق ... ثمَّ سردَ أمثلةً مختلفة للتدليل على حصول هذه الفائدة في التفريق بين الأسماء كلما ارتفعت وزادت، ومن ذلك الحسن بن عبد الله العسكريِّ أبو أحمد اللغوي المتوفى سنة (٣٨٢ هـ) صاحب كتاب (التصحيف)، والحسن بن عبد الله العسكريِّ أبو هلال المتواجد سنة (٣٩٥ هـ) صاحب كتاب (الأوائل)، فكلاهما الحسن بن عبد الله العسكريِّ ولم يُفرَّق بينهما إلا بالكنية، والأول ابن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل، والثاني ابن عبد الله بن سهل بن سعيد، ولهذا كثيرٌ من أهل العلم بالتاريخ لا يفرِّقونَ بينهما ويظنونَ أنهما واحد .

وكذلك (محمَّد بن علي) كلاهما شرح المقامات الحريرية، أحدهما محمَّد بن علي بن أحمد أبو عبد الله يُعرَف بابن حميدة الحِلِّي (ت٥٥٠ هـ)، والآخر محمَّد بن علي بن عبد الله أبو سعيد الجاوانيِّ الحلوي (ت ٥٦١ هـ)[2] .

قال الصَّفَدِيُّ: " هذا الذي ذكرته هنا هو القاعدةُ المعروفة، والجادة المسلوكة المألوفة عند أهل العلم، وإن جاءَ في هذا الكتاب في بعضِ التراجم

(١) ينظر: السابق ١/١٠٨.
(٢) ينظر: السابق ١/ ٤٧، ٤٨، ٤٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ما يخالفُ ذلك من تقديمٍ وتأخير فإنما هو سَبْقٌ من القلم، وذهولٌ من الفكر، وإنما قرَّرتُ هذه القاعدة لِيُرَدَّ ما خالفَ الأصلَ إليها، وبالله التوفيق "[١] .

وفي الفصل السادس يتحدَّث عما يحتاجُ إليه المؤرِّخ من معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حُذِف، وزيادةُ ما زِيد، وإبدال ما أُبدِلَ، واصطلاح ما تواضعَ عليه العلماءُ من أهلِ العربية والمحدِّثين والكُتَّاب.

وفي الفصل السابع يَتحدَّث الصَّفَدِيُّ عن ترتيب المصنفات التاريخية، وكيفية ضبط حروف المعجم، فبعضُ المؤرخين يرتبونَ مصنفاتهم على السنين، وهو الأليق بالتاريخ؛ لأنَّ الحوادث والوقائع تجيءُ فيه مرتبةً متتالية، ومنهم مَنْ يرتبها على الحروف، وهو الأليق بالتراجم؛ لأنَّ الرجلَ المذكورَ في الحرف يُذكر ما وقعَ له في السنين المتعددة في موضعه دفعةً واحدة إما بإجمال وهو الأكثر، وإما بتفصيل وهو قليل.

وأحسنُ ترتيبٍ في الحروف ما رُتِّبَ على حروف أهلِ المشرق: ألف، باء، تاء ... هاء، واو ياء، وبعضهم قدَّمَ الواوَ على الهاء ومنهم الجوهريُّ في صحاحه، وقد وافق المغاربة المشارقة في حروفهم من أولها إلى الزاي ثم قالوا: طاء، ظاء، كاف، لام ميم، نون، صاد، ضاد، عين، غين فاء، قاف، سين، شين، هاء، واو، ياء، وترتيب المشارقة أحسن وأنسب، وبعضهم رتَّبَ مصنفه على حروف (أبجد) وليسَ بحسن، وبعضهم رتبه على مخارج الحروف، وهم بعضُ أهلِ اللغة كصاحب المحكم والأزهريِّ.

والتحقيقُ عند الصَّفَدِيِّ أن تقول: همزة، ألف، باء، تاء، ثاء، فإنَّ الهمزةَ غيرُ الألف، وهذه النكتة تنفعُ مَنْ يُرتِّبُ الشعرَ على القوافي، فيذكرُ

(١) ينظر: السابق ١/ ٤٨.

الهمزةَ أولاً، والألفَ ثانياً، ويجيءُ فيها المقصورُ كلُّه[١]، أما كيفية ضبط حروف المعجم فقد خصَّصتُ مبحثاً لمناقشته في القسم الثاني من هذا البحث[٢] .

وفي الفصل التاسع يَتطرَّقُ المصنِّفُ لذكر فوائد التاريخ، ومنها واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهرَ كتاباً فيه أنَّ رسولَ الله – صلى اللهُ عليه وسلَّم – أمرَ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادةُ الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضيَ الله عنهم، فلما عُرِضَ على الحافظ أبي بكر خطيب بغداد قال: إنَّ هذا مُزَوَّر؛ لأنَّ فيه شهادة معاوية رضيَ اللهُ عنه وهو أسلمَ عامَ الفتح، وفتوح خيبر سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ رضيَ اللهُ عنه وقد مات يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين.

ومنها أيضاً حكاية (إسماعيل بن عيَّاش) مع رجل من أهل العراق كانَ يُحدِّثُ عن (خالد بن معدان) المتوفَّى سنة ستٍّ ومائة فسأله: أيَّ سنةٍ كتبتَ عن (خالد بن معدان)، فقال: سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومائة، فقال له: إنك تزعمُ أنك سمعتَ منه بعد موته بسبع سنين[٣].

وفي الفصل العاشر يتحدَّثُ عن شروط المؤرِّخ فيما ينقله، ولما يترجمه من عند نفسه كالصدق، واعتماد اللفظ دون المعنى، وأن لا يكون ما نقله مأخوذاً في المذاكرة، وتسمية المنقول عنه، وأن يكون حَسَنَ العبارة، عارفاً بمدلولات الألفاظ، حَسَنَ التصور يعبر عن حال الشخص المترجم له بعبارةٍ لا تزيد عليه ولا تنقص عنه، وأن لا يغلبه الهوى للإطناب في مدح

(١) ينظر: المقدمة ١/ ٥٣.
(٢) ينظر: السابق ١/ ٥٤.
(٣) ينظر: السابق ١/٥٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مَنْ يحبه، والتقصير في غيره، وهي شروطٌ تلزم – كما يقول الصَّفَدِيُّ – مَنْ يعملُ تاريخاً على التراجم لا مَنْ يعمل تاريخاً على الحوادث؛ لأنه ناقلُ الوقائع التي يُتَّفَق حدوثها .

أما في الفصل الحادي عشر فنجده يتطرَّقُ إلى ذكرِ شيءٍ من أسماء كتب التواريخ المؤلَّفة لمن تقدَّم من أرباب هذا الفنِّ في تاريخ المشرق، ومصر، والمغرب، واليمن، والحجاز.

ومن أمثلة تلك المصنفات التاريخية كتابُ (تاريخ بغداد) للخطيب أبي بكر، و(المُشرق في أخبار المَشرق) لابن سعيد المغربيِّ، و(أخبار مصر الكبير) للموفَّق عبد اللطيف البغداديِّ، و(المتين في تاريخ الأندلس) لابن حيَّان، و(المُغرِب في أخبار أهلِ المَغرِب) لابن سعيد المغربيِّ، و(تاريخ اليمن) للحميريِّ، و(أخبار تهامة والحجاز) لأبي غالب. إضافةً إلى التواريخ الجامعة كـ (تاريخ ابن جرير الطبريِّ)، و(درة الإكليل) لابن الجوزيِّ، و(المبدأ والمآل) لياقوت الحمَويِّ، و(وفيات الأعيان) لشمس الدين ابن خلِّكان، و(تاريخ الإسلام) للذهبيِّ، وتواريخ الخلفاء كـ (سيرة العمرين) للهيثم بن عدي، و(أخبار الأمويين) لعلي بن مجاهد، و(الإيناس في تواريخ بني العباس) للصوليِّ، وتواريخ الملوك كـ (سيرة الملوك) للثعالبي، و(سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه) لبهاء الدين بن شداد، و(تاريخ الموحِّدين) لأبي الحجاج الإشبيليِّ، وتواريخ الوزراء والعمَّال كـ (أخبار البرامكة) لابن الجوزيِّ، و(سيرة آل الفرات) للمطوِّق على بن أبي الفتح، وتواريخ القُضاة كـ (أخبار القضاة) لابن المَنَدائيِّ، وتواريخ القرَّاء كـ (طبقات القراء) لأبي العلاء الهمذانيِّ، وتواريخ العلماء، والشعراء، وتواريخ مختلفة لا شكَّ أنَّ المؤلفَ نقلَ عنها.

وقد وَصَفَ لنا الصَّفَديُّ أهمية هذه المقدمة بالنسبة للقارئ في عباراتٍ مُوجَزة مسجوعة فقال: " وقد قدَّمتُ قبل ذلك مقدمةً فيها فصولٌ فوائدها مهمة، وقواعدها يملكُ الفاضلُ بها من الإتقان أزمَّة، تتنوَّعُ الإفادةُ فيها كما تنوَّعَ الإعرابُ في " كَمْ عَمَّةٍ "(١)، وينالُ بها المتأدبُ ما ناله أبو مسلم من الحزم وعلوِّ الهمة، ويَهيمُ بها فكرُه كما هامَ بميَّةَ ذو الرمَّة، ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رَيَّا للصِمَّة ".

(١) إشارةً إلى بيت الفرزدق في هجاء جرير، وهو قوله: كم عمَّةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ ... وينظر: المقدمة ص٢٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* المبحث الثاني: أبرز المسائل النحوية والصَّرفية في مقدمة الصفدي

(١) معنى (النَّسِيء) في قوله تعالى:(إنما النَّسِيءُ زِيَادةٌ في الكفر):

اختلف أهل العلم في المراد بـــ (النسيء) على عدة أقوال أشهرها:

الأول: أنهم كانوا يبدلون بعض الأشهر الحرم بغيرها مـــن الأشـــهر، فيحرمونها بدلها، ويحلون ما أرادوا تحليله من الأشهر الحرم إذا احتـــاجوا إلى ذلك، ولكن لا يزيدون في عدد الأشهر الهلالية شـــيئًا، فكـــانوا يحلـــون المحرم، فيستحلون القتال فيه؛ لطول مدة التحريم عليهم بتوالي ثلاثة أشهر محرمة (وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم) ، ثم يحرمون صفر مكانـــه ، فكأنهم يقترضونه ثم يوفونه. وهذه أصحّ الصور وأشهرها وأكثرها موافقـــة لمعنى الآية كما نص على ذلك جماعة من السلف، وهو اختيار ابـــن كثيـــر وغيره من المحققين[١]، وذلـــك لموافقتهـــا لقولـــه تعـــالى: ﴿ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ التوبة: ٣٧.

المعنى الثاني: أنهم كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين، ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محـــرمين. وهـــذه صـــفة غريبة في النسيء، كما يقول الحافظ ابن كثير[٢].

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤/ ١٤٤، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمـــر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـــ) المحقق: محمد حسين شـــمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـــ، وانظر: جامع البيان في تأويل القرآن١٤ / ٢٣٥، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـــ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـــ – ٢٠٠٠ م.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ٤/ ١٤٤ وما بعدها.

المعنى الثالث: أنهم كانوا يحلون المحرم، ويبقون صفر أيضاً حلالاً إذا احتاجوا إليه، ويجعلون مكانه ربيعاً، وقد استنكر الإمام أحمد هذا القول[١].

وذكرَ الصَّفَديُّ في معنى (النَّسِيء) من الآية السابقة قولين:

الأول: أنه التأخير، واستشهد لهذا المعنى بقول أبي زيد: نَسَأتُ الإبلَ عن الحوض إذا أخَّرتها[٢]، وكأنَّ النَّسِيءَ عبارةٌ عن التأخير من شهرٍ إلى شهرٍ آخر.

الثاني: أنه الزيادة، واستشهد له بقول قطرب: نَسَأ اللهُ في الأجل إذا زادَ فيه.

واختارَ الصَّفَديُّ المعنى الأول وصحَّحَه[٣] .

وقوله تعالى:(إنما النَّسِيءُ زيادةٌ في الكفر) هكذا يقرأ أكثرُ الأئمة، قال أبو جعفر النحاس: " ولم يَروِ أحدٌ عن نافع فيما علمناه (إنما النَّسِيُّ) بلا همزٍ إلا ورش وحده[٤]، وهو مشتق من (نَسَأهُ، وأنسَأهُ) إذا أخَّره،

---

(١) انظر: العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ ٥ / ٤٣٩، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) المحقق: خالد بن عثمان السبت إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ ه.

(٢) انظر: تهذيب اللغة ٥٨/١٣، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٣) انظر: المقدمة:١/ ٣٤.

(٤) قراءة ورش وأبي جعفر بإبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء قبلها فيها فيصير اللفظ بياءٍ مشددة، وينظر: النشر في القراءات العشر٣١٤/١، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حكى اللغتين الكسائي "[١] .

وقال الجوهريُّ: " (النَّسِيءُ) فَعِيلٌ بمعنى: مفعول، من قولك: نَسَأتُ الشيءَ فهو مَنْسُوءٌ إذا أخَّرتَه، ثمَّ يُحوَّل (مَنْسُوءٌ) إلى (نَسِيء)، كما يُحوَّل (مقتولٌ) إلى (قتيل)، ور(جلٌ ناسئ)، و(قومٌ نَسَأة)، مثل: (فاسق، وفَسَقَة)، وذلك أنهم كانوا إذا صَدَروا عن مِنىً يقومُ رجلٌ من كنانة فيقول: أنا الذي لا يُرَدُّ لي قضاء، فيقولون: أنسِئنا شهراً، أي: أخِّرْ عنا حُرمةَ المحرَّم، واجعلها في صَفَر؛ لأنهم كانوا يكرهونَ أن تتوالى عليهم ثلاثةُ أشهر لا يُغِيرونَ فيها؛ لأنَّ معاشهم كانَ من الغارة، فيُحِلُّ لهم المحرَّم "[٢] .

ويرى الطبريُّ أنَّ (النَّسِيءَ) بالهمزة معناه: الزيادة، يقال:(نَسَأ يَنسَأ إذا زاد)، وكلُّ زيادةٍ حدثت في شيءٍ، فالشيءُ الحادثُ فيه تلك الزيادة بسب ما حدثَ فيه (نَسِيءٌ)، ولا يكونُ بترك الهمز إلا من النسيان، كما قال تعالى:(نَسُوا اللهَ فنَسِيَهم)، وذكرَ أنَّ الصوابَ من القراءة في (النَّسِيء) هو الهمز على تقدير (فَعِيل)؛ لأنها القراءةُ المستفيضة في قراءة الأمصار التي لا يجوزُ خلافها فيما أجمعت عليه[٣]، وقال الأزهريُّ:" و(النَّسِيءُ) في قولِ اللهِ معناه: الإنسَاء، اسمٌ وُضِعَ موضعَ المصدر الحقيقي "[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن٣٦٦، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية جـ ١ ص ٧٧، مادة (نَسَأ)، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٣) انظر: تفسير الطبري ٤٤٩/١١-٤٥٢.

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٣/ ٨٣ مادة (نَسَأ).

(٢) تَعاقُبُ الهمزةِ والواو:

التاريخُ في اللغة: الإعلامُ بالوقت، يقال: أرَّخْتُ الكتابَ ووَرَّخْتُه، قال الجوهريُّ: " التأريخُ تعريفُ الوقت، والتوريخُ مثله، وأرَّخْتُ الكتابَ بيوم كذا، ووَرَّختُه بمعنىً، وقيل: اشتقاقه من (الإرْخ) يعني بفتح الهمزة وكسرها، وهو صغارُ الأنثى من بقر الوحش؛ لأنه شيءٌ حَدَثَ كما يحدثُ الولد "[١]، وقال أبو حيان: «التأريخ عدد الليالي والأيام بالنظر إلى ما مضى من السنة أو الشهر، وإلى ما بقي منهما، وفعله أرخ، وورخ، وهما لغتان، فلذلك جاء فيهما: تأريخ وتوريخ كتأكيد وتوكيد»[٢]، ويقولُ الصَّفَديُّ: " تقولُ العربُ:(أرَّخْتُ)، و(وَرَّخْتُ) فيقلبون الهمزة واواً؛ لأنَّ الهمزةَ نظيرُ الواو في المخرج، فالهمزةُ من أقصى الحلق، والواو من آخر الفم فهيَ محاذيتها؛ ولذلك قالوا في (وَعَدَ، أَعَدَ) وفي (وُجُوه أُجُوه)، وفي (أثوُب أثؤُب، ووَحَد، أَحَد)، فعلى ذلك يكونُ المصدرُ تأريخاً وتوريخاً بمعنىً، وقاعدةُ التأريخ عند أهلِ العربية أن يؤرِّخوا بالليالي دونَ الأيام؛ لأنَّ الهلالَ إنما يُرَى ليلاً "[٣] .

وفي المصباح المنير للفيُّومي:" (أرَّخْتُ الكتابَ) بالتثقيل في الأشهر، والتخفيفُ لغةٌ حكاها ابنُ القطاع إذا جعلتَ له تاريخاً، وهو مُعرَّبٌ، وقيل: عربيٌّ، وهو بيانُ انتهاء وقته، ويقال:(وَرَّخْتُ) على البدل، و(التوريخ) قليلُ الاستعمال، و(أرَّخْتُ البيِّنةَ) ذكرتُ تاريخاً وأطلقت، أي لم تذكره "[٤] .

---

(١) انظر: الصِّحَاح للجوهري جـ ١ ص ٤١٨، مادة (أرَخَ).

(٢)انظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل(٤/ ٢٧٥)، المؤلف: أبو حيان الأندلسي المحقق: د. حسن هنداوي الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى.

(٣) انظر: المقدمة ١/ ٣٥ .

(٤) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (أرَخَ)، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذكرَ ابنُ منظور أنَّ " الواو فيه لغة، وزعمَ يعقوبُ أنَّ الواوَ بدلٌ من الهمزة، وقيلَ: إنَّ التأريخَ الذي يُؤرِّخه الناسُ ليسَ بعربيٍّ محض "(١)، وقد فرَّقَ الأصمعيُّ بين اللغتين فقال:" بنو تميم يقولون:(وَرَّخْتُ الكتابَ توريخاً)، وقيسٌ تقول:(أرَّختُه تأريخاً) "(٢) وهذا يؤيِّدُ كونه عربياً.

(٣) العَدَد، ومَبَاحثُه، ومنها:

<u>– تذكيرُ العَدَد وتأنيثه:</u>

إنّ العدد هو اسم نكرة يأتي للدلالة على مقدار الأشياء المعدودة وترتيبها، وهو نوعان: العدد الأصلي، والعدد الترتيبي، ولكل واحد منهما أقسامه في التذكير والتأنيث(٣).

والعددان (١و٢) يوافقان المعدود دائماً سواء بالتذكير أم التأنيث، ويعربان نعتاً له، والأعداد (٣ إلى ١٠) وما بينهما؛ تخالف هذه الأعداد المعدود دائماً حيث تُذكّر مع المؤنث وتُؤنّث مع المذكر، وتعرب حسب موقعها من الجملة، والأعداد مئة، وألف، ومليون تُعرب حسب موقعها في الجملة، والعددان (١١–١٢) يوافقان المعدود دائمًا بجزأيهما، والعدد(١١) مهما كان موقعه من الجملة يكون دائماً مبنيًّا على فتح الجزأين، مثل: جاء أحدَ عشرَ رجلاً، ورأيتُ أحدَ عشرَ رجلاً، ومررتُ بأحدَ عشرَ رجلاً، أمّا العدد

(١) انظر: لسان العرب، مادة (أرَخَ)، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٢) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، ص ١٧، الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي تحقيق سالم بن غتر ابن سالم الظفيري دار الصميعي الرياض ٢٠١٧ م.

(٣) انظر: الإعراب الميسر والنحو،١٠٩ بتصرّف، محمد علي أبو العباس ، القاهرة– مصر: دار الطلائع.

(١٢) فالجزء الأول منه يتبع المثنى في الإعراب؛ حيث يرفع بالألف، وينصب، ويجر بالياء، وتبقى كلمة عشر مبنية على الفتح على نحو: جاء اثنا عشرَ رجلاً، وشاهدتُ اثني عشرَ رجلاً، وسلمتُ على اثني عشرَ رجلا، الأعداد (١٣-١٩)وما بينهما تخالف المعدود في جزئه الأول وتطابقه في الجزء الثاني، مثل: نجح أربعةَ عشرَ طالباً، ونجحتْ أربعَ عشرَةَ طالبةً، وقابلتُ أربعةَ عشرَ طالباً وأربعَ عشرَة طالبةً، وسلمتُ على أربعةَ عشرَ طالباً وأربعَ عشرَةَ طالبةً [١] .

ذكر الصفدي في مقدمته أنهم يؤنثونَ المذكر، ويذكِّرونَ المؤنث تقول: ثلاثةُ غلمان، وأربعُ جوارٍ، وسبب ذلك أنَّ الأصل في العدد أن يكون مؤنثا والأصل في المؤنث أن يكون بالهاء والمذكر هو الأصل فأخذ الأصل الهاء فبقي المؤنث بغير هاء، ولأنَّ الفرقَ لا يحصلُ إلا بزيادة، والزيادةُ يحتملها المذكر؛ لأنه أخفُّ من المؤنث[٢]، وأضاف ابن الأنباري سببين آخرين هما:

الأول: أن الهاء زيدت للمبالغة كما زيدت في علامة ونسابة والمذكر أفضل من المؤنث فكان أولى بزيادتها.

الثاني: أنهم لما كانوا يجمعون ما كان على مثال فُعال في المذكر بالهاء نحو: غُراب وأغربة ويجمعون ما كان على هذا المثال في المؤنث بغير هاء نحو: عقاب وأعقب حملوا العدد على الجمع، فأدخلوا الهاء في المذكر وأسقطوها من المؤنث[٣].

---

(١) انظر: الشامل في اللغة العربية، صفحة ١٠٢. بتصرّف، عبد الله محمد النقراط (الطبعة الأولى)، ليبيا: دار قتيبة.

(٢) ينظر المقدمة:١/٣٥ .

(٣) انظر: أسرار العربية١٩٩/١، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- حكم الشين في العَدَد عشرة:

ذكر الصفدي أنَّ الحجازيين يسكنون الشين في عشرة، وأنَّ بني تميم يكسرونها [١]، والصواب أن العشرة المركبة مع الآحاد غير العشرة المفردة، والعشرة المفردة لا يجوز فيها كسر الشين[٢]،وإذا كانت العشرة بالتاء وهي مركبة سكنت شينها في لغة الحجاز؛ كراهة توالي أربع حركات فيما هو ككلمة واحدة، وكسرها أكثر عند تميم تشبيهاً بتاء كتف، وبعض تميم يبقيها على فتحها الأصلي، فإن حذفت التاء فالشين بالفتح لا غير، لكن قد تسكن العين حينئذ كقراءة أبي جعفر أحد عْشر كوكباً[٣].

- معدود العَدَد:

معدود الأعداد من (٣ إلى١٠) يكون جمعاً مجروراً مثل: رأيتُ خمسة رجالٍ، معدود المئة ومضاعفاتها يكون مفرداً مجروراً مثال: حضر الحفل ثلاثمائة شابٍ، أما معدود الأعداد من (١١إلى٩٩) يكون تمييزًا مفرداً منصوباً بالفتحة نحو: في الصف ثلاثة وأربعون طالباً [٤]، أما نصبه؛ فلتعذر الإضافة إليه، أما من أحد عشر إلى تسعة عشر؛ فلكراهتهم أن تجعل ثلاثة أسماء كاسم واحد، وأما عشرون وأخواته؛ فلأن النون ليست للجمع حقيقة

---

(١) ينظر المصدر السابق:٣٦/١ .

(٢) انظر: علل النحو، ٤٩٥، المؤلف: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ) المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

(٣) انظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٠٩/٣، دار الفكر – بيروت – لبنان.

(٤) انظر: ملخّص قواعد اللغة العربية، صفحة ٨٧. بتصرّف، فؤاد نعمة، (الطبعة التاسعة عشرة)، القاهرة – مصر: المكتب العلمي للتأليف والترجمة (١٩٧٣).

حتى تحذف، بل هي مشبهة بها، فإن قيل: فقد يقال: أرضو زيد، وكرو عمرو، وهذه النون مثلها، قلت: بل نون (عشرون) وأخواتها أبعد منها من نون الجمع، لأن (أرضون)، جمع أرض حقيقة، وإن لم يكن قياسا، بخلاف (عشرين) وأخواتها، فإنها ليست جمع عشر وثلاث وأربع، وأما إفراده؛ فلأنَّ جمعيته الأصلية التي كانت له حين كان موصوفا إنما حوفظ عليها حال الإضافة إليه لأن المضاف إليه غير فضلة، بل من تمام الأول كالموصوف، فما بقيت الجمعية له مضافا، كما كانت له موصوفا، فلما تعذرت الإضافة ونصب على التمييز، وهو في صورة الفضلات، لم يبق كالموصوف الذي هو عمدة حتى يجب مراعاة حاله، والجمعية مفهومة من العدد المتقدم، والمفرد أخصر فاقتصر عليه[١].

وذكر الصفدي أنهم" قالوا: يومٌ واحد، ويومان، وثلاثةُ أيام، وما بعده إلى العشرة، فلم يضيفوا واحد ولا اثنان إلى مميِّز، فأما ما جاءَ من قول الشاعر:

كأنَّ خُصْيَيهِ من التدلدلِ ظرفُ عجوزٍ فيه ثِنتا حَنظلِ[٢]

فبابه الشعر، وضرورةُ الشعر لا تكون قاعدةً.

---

(١) انظر: شرح شافية ابن الحاجب١٣/١٠٥ ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦هـ)- ت: حسن بن محمد بن إبراهيم- الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- سنة النشر: ١٤١٧ - رقم الطبعة:١.

(٢) ينسب هذا الرجز لخطّام المجاشعيّ، أو لجندل بن المثنّى، أو لسلمى الهذليّة، أو لشمّاء الهذليّة. و(ظرف جِراب): وِعاءٌ من جلد. والشّاهدُ فيه: (ثنتا حنظل) حيث أضاف ثنتان إلى (حنظل) وذلك ضرورة شعرية.

يُنظر هذا البيتُ في: الكتاب ٣/٥٦٩، والمقتضب ٢/١٥٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فإن قلتَ: لأيِّ شيءٍ فعلوا ذلك؟

قلتُ: لأنه يعودُ إلى باب إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأنك إذا قلتَ: اثنا يومين، أو واحدُ رجلٍ، فاليومان هما الاثنان، والواحدُ هو الرجل، وإذا قلتَ: يومٌ، ورجلان فقد دللتَ على الكمية والجنس، وليسَ كذلك في (أيام)، و(رجال) فيما فوق الثلاثة؛ لأنَّ ذلك يقعُ على القليل والكثير، فيُضاف العددُ إليه؛ لِتُعلَمَ الكمية "[١] .

والأصل أن تضاف الأعداد من ٣(إلى١٠) إلى جموع القلة، وإن لم يكن للمعدود إلا جمع قلة أضيف العدد إليه، وإن لم يكن له إلا جمع كثرة أضيف العدد إليه، وإن كان له الجمعان معا، أضيف العدد في الغالب إلى جمع القلة، لمطابقة العدد للمعدود قلة، نحو ثلاثة أجبال

ولا يورد ههنا قوله تعالى:(ثلاثةُ قُرُوء)؛ لأنه ميَّزَ الثلاثةَ بجمع الكثرة؛ لأنَّ المعنى كلُّ واحدةٍ من المطلقات تتربَّصُ للعدة ثلاثةَ أقراءٍ ثلاثةَ أقراءٍ، فلما كانَ مجموعُ الأقراء من المطلقات كثيراً ميَّزَ الثلاثةَ بجمع الكثرة، وقال المبرد: يجوز قياسا: ثلاثة كلاب، بتأويل: ثلاثة من كلاب، وليس بمشهور[٢]، فإضافة العدد إلى جمع القلة مطرد في هذا الباب، اللهم إلا أن يكون المعدود مما لم يبن له جمع قلة، فيضاف إلى ما صيغ له من الجمع على تقدير إضمار (من) البعضيّة فيه، كقولك: عندي ثلاثة دراهم، وصليت في عشرة مساجد ، أي ثلاثة من دراهم وعشرة من مساجد [٣].

---

(١) انظر: المقدمة:١/ ٣٥- ٣٦.

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٣/٣

(٣) انظر: درة الغواص في أوهام الخواص١٩٨، المؤلف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) المحقق: عرفات مطرجي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨ه.

"ولا يضاف عددٌ أقلُّ من ستة إلى مُميِّزين ذكر وأنثى؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ من المميِّزين جمع، وأقلُّ الجمع ثلاثة "[1] ، " وميَّزوا ما بعد (العشرة) إلى (العشرين)، وما بعدها من العقود إلى (التسعين) بمنصوب فقالوا: (أحَدَ عَشَرَ كوكباً، وأربعينَ ليلةً) .

فإن قلتَ: هلا أجْرَوا هذا المميِّزَ مجرى ما قبل ذلك من الواحد إلى العشرة؟

قلتُ: أما في (أحدَ عشرَ) وبابه فإنَّ حقَّ الجزء الأخير التنوينُ، إنما حُذِفَ تنوينه لبنائه من كونه مركَّباً فكأنَّ التنوينَ موجودٌ في اللفظ؛ لأنه لم يقم مقامه شيءٌ يُبطِلُ حكمه فكانَ باقياً في الحكم فمُنِعَ مُميَّزه من الإضافة؛ لأنها لا تجتمع مع التنوين.

وأما في (عشرين) وبابه؛ لأنَّ النونَ قائمةٌ مقامَ التنوين التي في المفرد، ولهذا تسقطُ مع الإضافة كالتنوين، فامتنعَ المميَّزُ أيضاً من الإضافة فانتصب، وأتوا بواو العطف بعد (العشرين)، ومنعوها بعد (العشرة) إلى (العشرين) فقالوا:(أحد وعشرون، وأحدَ عشر).

فإن قلتَ: ما العلة في ذلك؟

قلتُ: حذفوها ما بعد العشرة حملاً على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الأعداد المفردة، فلما بعدت بعد العشرين عنها أتوا بالواو.

---

(١) انظر: المقدمة :٣٦/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فإن قلتَ: فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلاثين وهلمَّ جرًّا إلى التسعين؟

قلتُ: لأنَّ (اثنين) أُعرِبَ بالألف في حالة الرفع، و(عشرون) جَرَت مجرى الجمع السالم فأُعرِبَت بالواو حالة الرفع، فلو أنهم فعلوا ذلك احتاجَ المشتقُّ في العشرات من الاثنين أن يكونَ له إعرابان فثنَّوا عشرة فقالوا عشرون.

فإن قلتَ: كانَ يلزم على هذا أن يقولوا:(عَشَرَون) بفتح العين والشين والراء؛ لأنها تثنية عشر؟

قلتُ: لأنَّ الأصلَ ههنا كما أوردت أن يُشتقَّ من لفظ (اثنين)، وكانَ أول الاثنين مكسوراً فكسروا أول العشرين، وسكَّنوا الشين طلباً للخفة، وكسروا الراء لمناسبة ما جُمِعَ بالواو والنون، ألا تراهم ضمُّوها في حالة الرفع، وأيضاً فإنَّ العشرةَ تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا أولها في الجمع؛ لأنَّ الكسرَ من جنس الياء.

وقالوا: مائة يوم، ومائتا يوم، فجعلوا المميَّزَ من المائة إلى الألف وما بعده مضافاً، ولم يُجروه مُجرى ما بعد العشرة إلى التسعين، فإن قلتَ: ما العلةُ في ذلك؟

قلتُ: لأنَّ المائة حُمِلَت على العشرة لكونها عَقداً مثلها، وحُمِلَت على التسعين؛ لأنها تليها فأُلزِمَ مميِّزها الإضافةَ تشبيهاً بالعشرة، ومُيِّزَت بالواحد دون الجمع تشبيهاً بالتسعين.

وقالوا: ثلاث مائة، وأربعمائة وبابه فميَّزوه بالمفرد، ولم يميِّزوا بالجمع فقالوا ثلاث مائين فإن قلتَ: ما العلةُ في ذلك؟ قلتُ: اكتفاءً بلفظ

الواحد عن الجمع، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾ غافر: ٦٧، أي: أطفالاً، وقال الشاعر:

كلوا في بعضِ بطنِكمُ تَعِفُّوا فإنَّ زمانَكُم زمنٌ خميصُ[١]

وقالوا: ألفَ ليلةٍ، فأجرَوا ذلك في التمييز مجرى المائة، فإن قلتَ: ما العلةُ في ذلك؟ قلتُ: لأنَّ الألفَ عقدٌ كما أنَّ المائة عقد، وقالوا: ثلاثةَ آلافِ ليلة، فجمعوا الألفَ، وقد دخلَ على الآحاد، ولم يفرد مع الآحاد كالمائة، فإن قلتَ: هذا ينقضُ ما قرَّرته أولاً من التعليل ؟

قلتُ: إنَّ الألفَ طَرَفٌ كما أنَّ الواحدَ طَرَفٌ؛ لأنَّ الواحدَ أول، والألفَ آخر، ثمَّ تتكرر الأعداد؛ فلذلك أُجرِيَ مجرى الآحاد "[٢] .

<u>– تعريفُ العَدَد:</u>

إذا أريد تعريف العدد "بأل" فإما أن يكون مضافًا، أو مركبًا، أو مفردًا، أو معطوفًا.

فإذا كان العدد مضافًا وأردنا تعريفه "بأل" فقد اختلف النحويون في تعريفه، فقال البصريون ما كان من ذلك مضافا أدخلنا الألف واللام في آخره فقط فصار آخره معرفة بالألف واللام ويتعرف ما قبل الألف واللام بالإضافة إلى الألف واللام، وإذا كان المضاف إليه – وهو المعدود – معرفًا "بأل" فإن المضاف يكتسب منه التعريف في الإضافة المحضة كما سبق، سواء أكانا متصلين لا فاصل بينهما، نحو: هذه ثلاثة الأبواب، ومائة اليوم، وألف الكتاب – أم فصل بينهما اسم واحد؛ نحو: هذه ثلاثُ قطع الأبواب،

(١) من أبيات سيبويه التي لم يعرف لها قائل، وهو في كتاب سيبويه ١ / ١٠٨.
(٢) انظر: المقدمة١/ ٣٦، ٣٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وخمسمائة الألف – أم اسمان، نحو: هذه ثلاث قطع خشب الأبواب، وخمسمائة ألفِ الدرهم – أم ثلاثة أسماء؛ نحو: هذه ثلاثة قطع خشب صَنَوْبَرِ الأبواب، وخمسمائة ألفِ درهمِ الرجل – أمر أربعة، نحو: هذه ثلاثُ قطعِ خشب صَنَوْبرِ صناعة الأبوابِ، وخمسمائةِ ألفِ درهمِ صاحبِ البيوت... ويسرى التعريف من المضاف إليه الأخير إلى ما قبله مباشرة(١)، وأجاز الكوفيون إدخال الألف واللام على الأول والثاني وشبهوا ذلك بالحسن الوجه فقالوا الثلاثة الأثواب والخمسة الدراهم كما تقول هذا الحسن الوجه وقاسوا هذا بما طال أيضا فقالوا الثلاث المائة الألف الدرهم(٢).

وقد وافق الصفدي مذهب البصريين فذكر أنك " إذا أردتَ تعريفَ العدد المضاف أدخلتَ الأداةَ على الاسم الثاني فتعرِّفَ به الأول نحو: ثلاثة الرجال، ومائة الدرهم كقولك: غلامُ الرجل، ولا يجوزُ الخمسة دراهم؛ لأنَّ الإضافةَ للتخصيص، وتخصيصُ الأول باللام يُغنيه عن ذلك، فأما ما لم يُضَف فأداةُ التعريف في الأول نحو الخمسة عشرَ درهماً؛ إذ لا تخصيصَ بغير اللام"(٣). واستدل على ذلك بقول الشاعر:

---

(١) انظر: النحو الوافي١-٢٩٠، المؤلف: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين٣١٢/١، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م ، و انظر: الأصول في النحو٣٢٦/١، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتل، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، واللباب في علل البناء والإعراب٣٢٦/١، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(٣) انظر: المقدمة ٣٨/١-٣٩

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيْمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلاَثُ الأَثَافِي وَالدِّيَارُ البَلاَقِعُ[1]

وإذا كان العدد مركبًا فالأحسن إدخالها على الجزء الأول منه؛ نحو: قرأت الأحدَ عشرَ كتابًا، وسمعت الخمسَ عشْرةَ أنشودة، وإذا كان مفردًا – أي: أنه من العقود – دخلت عليه مباشرة، نحو: في حديقتنا العشرون كرسيًّا، والثلاثون شجرة، والأربعون زهرة، وإذا كان معطوفًا فالأحسن دخولها على الاسمين لتعريفهما معًا، نحو: أنفقت الواحد والعشرين درهما، وكتبت الخمسة والعشرين سطرًا[2].

– ياء (ثَمانيَة):

يراعى في كتابة العدد (٨) حذف الياء أو ذِكرها، فهي تحذف عندما يكون لفظ العدد منكَّرًا مرفوعًا أو مجرورًا؛ شريطة أن يكون المميَّز مؤنثًا، نقول: هؤلاء بنات ثمان، ومررت بفتيات ثمان، لكنها تثبت عند التعريف والإضافة، نحو: حضرتِ الفتيات الثماني، ومررت بالفتيات الثماني، وكذلك تثبت عند النصب تعريفًا أو تنكيرًا، نحو: كرَّمت الفتيات الثمانيَ، وكرمت فتياتٍ ثمانيَ، أو كرمت فتيات ثمانيًا، أما إذا كان المعدود مذكَّرًا، ثبتَت الياءُ وبعدها التاء المربوطة، نحو: كرَّمت الرجال الثمانية، قال تعالى: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ الحاقة:١٧، ويقول – جلَّ شأنه –:

(١) هذا بيتٌ من الطّويل، لذي الرُّمّة غيلان بن عُقبة التّميميّ، ويكنى أبا الحارث: شاعرٌ إسلاميّ، و(الأثافي): جمع أثفية؛ وهي: الحجارة الّتي توضَع عليها القُدور. و (البلاقع): الخالية، والشّاهدُ فيه: (ثلاث الأثافي) حيث أراد تعريف هذا العدد فأدخل الألِف واللاّم على الاسم الثّاني.

يُنظر هذا البيتُ في: المقتضب ١٧٦/٢، وهمع الهوامع ٣١٤/٥، والدّيوان ١٢٧٤/٢.

(٢) انظر: النحو الوافي ١–٢٩٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الحاقة:٧، ويلاحظ أن العدد (ثمانية) عند نصبها؛ إما أن ينوَّن كتنوين الأسماء المصروفة، وإما أن يُعربَ إعراب الممنوع من الصرف؛ لكونِه على صورة منتهى الجموع، نقول: قرأت قصصًا ثمانيَ، وقرأت قصصًا ثمانيًا(١).

أما ياء الثماني في التركيب مفتوحة أو ساكنه أو محذوفة بعد كسرة أو فتحة، والياء في الثماني زائدة، وهو اسم أجرى في الإعراب مجرى المنقوص، فتقول جاءني ثمان، ومررت بثمان، ورأيت ثمانيًا، وفتحها في ثماني عشرة هو الوجه، لأنه لما ركب الاسمان فتحا، والياء مقابلة للفتحة إعرابا فكذلك تقابلها بناء، وسكونها كسكونها في معدي كرب حالة البناء، وأما حذفها فلأنها حرف زائد، وأبقيت الكسرة قبلها لتدل على الياء المحذوفة، وأما فتحها فيظهر أنَّ ذلك على لغة من حذف الياء في الإفراد قبل أن تركب في العدد، فلما ركبت بنيت على الفتحة، وقد تحذف في الإفراد، ويجعل الإعراب في النون، فتقول هذه ثمان، ورأيت ثمان، ومررت بثمان(٢).

وذكر الصفدي أن الفصيحُ أن تقول: عندي ثماني نسوة، وثماني عشرةَ جارية، وثماني مائةِ درهم؛ لأنَّ الياء هنا ياء المنقوص، وهيَ ثابتةٌ في حالة الإضافة والنصب كياء قاضٍ(٣)، وما ورد مخالفًا لذلك فيحمل على الضرورة، كقول الأعشى:

---

(١) انظر: مقال بعنوان: قضايا لغوية مهمة قواعد كتابة الأعداد بحروفٍ عربية د. جمال عبدالعزيز، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة.

(٢) انظر: التذييل والتكميل٣٢٧/٩، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،٣٩٩/١ ، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٣) انظر: المقدمة:٣٧/١ .

ولقد شربتُ ثمانياً وثمانياً وثمانَ عشرةَ واثنتين وأربعاً[١]

على أنه قد قرئ (وله الجوارُ المنشآتِ) بضمِّ الراء[٢].

- كنايات العدد: بِضْع – نَيِّفٌ:

هناك بعض الكلمات ليست أعداداً، ولكنها تأتي دلالة على معنى العدد، لهذا سُميت بكنايات العدد، ومنها:

. بضع: كلمة تستخدم لتدل على العدد من (٣ إلى ٩) وهي تأخذ نفس حكم هذه الأعداد؛ بحيث تخالف المعدود في التذكير والتأنيث، مثل: قرأتُ بضع روايات، وهي مشتقة– والله اعلم– من (بضعت الشيء) إذا قطعته كأنه قطعة من العدد[٣]، وقال الفراء : البِضع : ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة، وقال أبو عبيدة : البِضْع ما لم يبلغ العَقْدَ ولا نصفَه، يريد ما بين الواحد إلى أربعة، وقال الليث : البِضْع: ما بين ثلاثة إلى عشرة[٤]. وذكر الصفدي أن البضع أكثر ما يُستعمَل فيما بين الثلاث إلى العشر، وقيلَ: بل هو ما دونَ نصف العقد"[٥]، لذا فإنَّ كلمة (بِضْع) تدلُّ بصيغتها ونصِّها الحرفيِّ

(١) من الكامل ينسب للأعشى، وليس في ديوانه ، ينظر: المقتضب ٢/ ٦٧ الأشموني ٤/ ٧٢، اللسان "ثمن".

(٢) هم ابن مسعود، وعبد الوارث عن أبي عمرو، والحسن، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص١٤٩، للحسين بن أحمد بن خالويه، الناشر: مكتبة المتنبي.

(٣) انظر: شرح كتاب سيبويه، ٢٩٤/٤، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

(٤) انظر: تهذيب اللغة ٣٠٩/١ .

(٥) انظر: المقدمة١/ ٣٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على عددٍ مبهم، لا تحديدَ ولا تعيينَ فيه، لكنه لا يَقِلُّ عن ثلاثة، ولا يزيدُ على تسعة، وإذا ذُكِرَت لا ينصرفُ الذهنُ إلى واحدٍ معيَّن دونَ غيره من هذه الأعداد، وإنما يُدرَك أنَّ المقصودَ منها مبهمٌ يصدقُ على هذا وينطبقُ عليه كما يصدقُ وينطبقُ على كلِّ عددٍ آخر من بقية المجموعة العددية السالفة[١].

نيّف: هذا اللفظُ مشتقٌّ من (أنافَ على الشيء إذا أشرفَ عليه)، فكأنه لما زاد على العشرين كانَ بمثابة المُشْرِف عليها، ومنه قولُ الشاعر:

حَلَتْ برابيةٍ رأسها على كلِّ رابيةٍ نيِّفُ[٢]

وقال الأصمعي: النَّيِّف الفَضْل، يُقال: ضَع النَّيِّفَ في مَوْضعه، وقد نَيَّف العددُ على ما تَقُول، يقال: هذه مِئة ونَيِّف، بتَشديد الياء، أي زيادة، وعوامّ الناس يخفّفون ويقولون ونَيْف، وهو لَحن عند الفُصحاء، واختُلِفَ في مقداره فذكرَ أبو زيد أنه ما بينَ العقدين، وقال غيره: هو الواحد إلى الثلاثة، وقال أبو العبّاس: الذي حَصَّلناه من أقاويل حُذّاق البَصرِّيين والكوفيين أن النَّيِّف من واحدة إلى ثلاث[٣]، وهو ترجيح الصفدي.

(٤) التأرِيخُ باللَّيَالِي والأيام:

لا ريب في أنّ أوّل الشهر ليلة، وآخره يوم، وقد علم أنّ لكلّ ليلة يوما يتلوها، فلذلك استغني في التأريخ بالليالي عن الأيام، فلذا قيل: كتب لخمس خلون، فقصدت الليالي، وسكتّ عن الأيام، لعدم الحاجة إلى ذكرها، وقد توهم قوم أنّ هذا الكلام قد غلّب فيه المذكر على المؤنّث وليس ما توهموه

(١) انظر: النحو الوافي٤/٥١٨.
(٢) منسوب لعدي بن الرقاع، كما في اللسان (نوف).
(٣) انظر: تهذيب اللغة ١٥/٣٤٢

بصحيح؛ لأنّ التغليب إنّما هو في لفظ يعمّ القبيلين ويجري عليهما معا حكم أحدهما[١]، وزعم الزجاجي أنه ليس في العربية موضع يغلب فيه المؤنث على المذكر إلا في باب التأريخ، فأما سوى هذا فيغلب فيه المذكر على المؤنث ، وقوله فاسد للتعليل السابق[٢].

يقولُ الصَّفَدِيُّ في هذا الصَّدَد: " تقولُ للعشرة وما دونها: خَلَوْنَ؛ لأنَّ المميِّز جمعٌ والجمع مؤنث، وقالوا لما فوقَ العشرة: خَلَت، ومَضَت؛ لأنهم يريدونَ أنَّ مميِّزه واحد . وتقولُ من بعد العشرين: لتسعٍ إن بقينَ، وثمانٍ إن بقين تأتي بلفظ الشك لاحتمال أن يكونَ الشهرُ ناقصاً أو كاملاً، وقد منعَ أبو علي الفارسيُّ – رحمه اللهُ تعالى – أن يُكتَبَ: لليلةٍ خلت، كما منعَ من صبيحتها أن يقال: المستهَلَّ؛ لأنَّ الاستهلالَ قد مضى، ونصَّ على أن يُؤرَّخَ بأول الشهر في اليوم، أو بليلةٍ خلت منه[٣].

وقال الحريريُّ في درة الغوَّاص: "والعربُ تختارُ أن تجعلَ النونَ للقليل والتاء للكثير فيقولون: لأربعٍ خَلَونَ، ولأربعَ عشرةَ ليلةً خَلَت، قال: ولهم اختيارٌ آخر، وهو أن تجعلَ ضميرَ الجمع الكثير الهاء والألف، وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطقَ القرآن:(إنَّ عدةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا عشرَ شهراً في كتابِ اللهِ يومَ خلقَ السَّمواتِ والأرضَ منها أربعةٌ حُرُم، ذلكَ

---

(١) انظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ٥/٢٥٤، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ

(٢) انظر: التذييل والتكميل ٤/ ٢٧٥.

(٣) انظر: المقدمة:١/ ٣٨-٣٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدينُ القيمُ فلا تظلموا فيهنَّ أنفسَكم) فجعلَ ضميرَ الأشهر الحرم بالهاء والنون لقلتهن، وضميرَ شهور السنة الهاء والألف لكثرتها، وكذلك اختاروا أيضاً أن ألحقوا لصفة الجمع الكثير الهاءَ فقالوا: أعطيته دراهمَ كثيرة، وأقمتُ أياماً معدودة، وألحقوا لصفة الجمع القليل الألفَ والتاءَ فقالوا: أقمتُ أياماً معدودات، وكسَوْته أثواباً رفيعات، وعلى هذا جاء في سورة البقرة:(وقالوا لن تمسَّنا النارُ إلا أياماً معدودة)، وفي سورة آل عمران:(إلا أياماً معدودات)، كأنهم قالوا أولاً بطول المدة، ثمَّ إنهم رجعوا عنه فقصروا المدة "[١] .

ويقولُ الأستاذ عباس حَسَن: " فإذا أراد أحدهم أن يؤرِّخ للحادث الذي وقعَ في أول الشهر الهجريِّ ككتابة رسالة مثلاً قال: كُتِبَت لأول ليلةٍ منه، أو لغُرَّتِه، ومُستهلِّه، فإذا انتهت الليلةُ الأولى قال: كُتِبَت لليلةٍ خَلَت، ثمَّ لليلتين خلتا، ثمَّ لثلاثٍ خَلَونَ ... إلى أن تنتهي عشرُ ليالٍ، ثمَّ يقول: لإحدى عشرةَ خَلَت، أو لاثنتي عشرة ... إلى أن تجيءَ ليلةُ النصف فيقول: كُتِبَت للنصف منه، أو لمنتصفه، أو لانتصافه، ويَصِحُّ أن يقول: لخمسَ عشرةَ خَلَت، أو بَقِيَت، والأول أكثرُ شيوعاً في كلام الفصحاء، ثمَّ لأربعَ عشرةَ بَقِيَت، إلى أول العشرين فيقول: لعَشرٍ بَقِينَ، أو لثمانٍ بَقِينَ ... وهكذا إلى أن تبقى ليلةٌ واحدة فيقول: لليلةٍ بَقِيَت، أو لسَرَاره، أو سَرَرِه، فإن مضت وبقيَ نهارُ اليوم الأخير فإنه يقول: كُتِبَت لآخر يومٍ منه، أو لسَلْخِه، أو انسلاخه... وإذا قال: لآخر ليلةٍ منه، أو لآخر يومٍ منه كانَ هذا دليلاً على أنَّ الشهرَ القمريَّ كاملٌ، أي: ثلاثين يوماً، وليسَ من الشهور التي تنقص "[٢] .

---

(١) انظر: درة الغواص في أوهام الخواص ٨٩/١.

(٢) انظر: النحو الوافي ٥٦٥/٤.

(٥) النَّسَب، ومباحثه، ومنها:

- النسَبُ إلى المفرد الثلاثيِّ الصحيح والرباعي و الخماسي:

إذا نسبت إلى الاسم الصحيح الثلاثيِّ المفرد أقررته على بنائه فتقول:(بكريٌّ وعمريٌّ) إلا أن يكونَ مكسورَ العين فيجب تخفيف الكسرة بقلبها فتحة سواء أكانت فاؤه مضمومة مثل: دُئِل ودُؤليّ، أم مكسورة مثل: إِبِل وإِبَليّ، أم مفتوحة مثل: مَلِك ومَلَكِيّ، وذلك هربًا من الثقل الناتج عن كسرتين بعدهما ياء مشددة[١] ، وإذا نسبتَ إلى رباعيٍّ أو خماسي أقررته على بنائه وزدته ياءَ النسب فتقول: أحمديٌّ، وسفرجليٌّ نسبةً إلى (أحمد، وسفرجل)، فإن كانت عينُ الرباعيِّ مكسورةً مثل تغلِب، ويثرِب، ومَغرِب، ومَشرِق، قلتَ: تغلِبيّ، ويثرِبيّ، ومَغرِبيّ، ومَشرِقيّ بكسر ثالثه، هذا هو القياس وذلك أن الكسرة سقط حكمها لغلبة كثرة الحروف لها[٢]، وقال ابن السراج و منهم من يفتح للتخفيف استثقالا لتوالي كسرتين مع ياء النسب[٣]، والفتح عند الخليل وسيبويه سماعي[٤]، وذهب المبرد وابن السراج والرماني ومن وافقهم إلى اطراده [٥]، وقد ذكر الصفدي الآراء السابقة مجملة دون تفصيل أو ترجيح بينها[٦].

---

(١) ينظر المقدمة: ١/ ٤٠.

(٢) انظر: اللمع في العربية،٢٠٤/١، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) المحقق: فائز فارس الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.

(٣) انظر: المصباح المنير ٤٥٠/١

(٤) انظر: الكتاب،٢/ ١٧٢، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٥) انظر: شرح الأشموني ٥/ ١٤٦، وشرح الرضي ٢/ ١٩.

(٦) انظر: المقدمة: ١/ ٤٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- النَّسَبُ إلى ما حذف أحد أصوله:

- النَّسَبُ إلى محذوف اللام:

إذا نسب إلى الثلاثي محذوف اللام جازَ ردُّ اللاَّمِ وعَدَمُ رَدِّها عِنْدَ مَنْ لَمْ يَرُدَّها في التثنية أو الجمع، ووجب الرد عِنْدَ مَنْ يَرُدُّها فيهما، فتقول: أخويّ، وأبويّ، وذَوَويّ، وعَمَويّ، وغَدَويّ نسبةً إلى أخ، وأب، وذو بمعنى صاحب، وغدٍ؛ لأنهم قالوا في التثنية أخوان، وأبوان، فإن كانَ المنسوبُ إليه لم يُرَدَّ إليه ما حُذِفَ منه بالتثنية فأنت بالخيار إن شئتَ رددته، وإن شئتَ حذفته فتقول: يديّ، ويدويّ ودميّ، ودمويّ نسبةً إلى يَد، ودَم؛ لأنهم قالوا: يَدَان ودَمَان[١] .

- النَّسبُ إلى محذوف الأول:

إن كان الحرف الأصلي المحذوف هو فاء الكلمة وجب إرجاعه بشرط اعتلال اللام؛ نحو: شية والنسب إليها: وشوي، بكسر الواو الأولى وفتح الشين تليها الواو الثانية المكسورة عند النسب، فإن كانت اللام صحيحة لم يجز رد المحذوف؛ فيقال في عدة: عدي، وإذا نسبتَ إلى محذوف الأول سليم الآخر لم تردَّ إليه المحذوف فتقول: صِفِيّ وعِدِيّ نسبةً إلى صِفَةٍ، وعِدَة، فإن كانَ معتلَّ الآخر وجبَ الردُّ فتقولُ: وشَوِيّ، وحِرَوِيّ بكسر الواو وفتح الشين نسبةً إلى شية وحر، وفي (لغة) لُغِيّ، ولُغَوِيّ ، وإذا نسبت إلى مضاعف الثاني لم تفكه فتقول:(ربِّيّ)، ولا تقول:(رَبَبِيّ)، نصَّ عليه سيبويه[٢].

(١) ينظر المقدمة١/ ٤١. وانظر: الصرف الكافي ٢٥٦، لأيمن أمين عبد الغني.
(٢)انظر: النحو الوافي ٧٣٧/٤

ولم يتطرق الصفدي لما حذف عينه، وإتمامًا للفائدة نذكر حكم النسب إلى محذوف العين، فإن كان الحرف الأصلي المحذوف هو عين الكلمة وجب رده في حالتين:

الأولى: أن يكون عينًا لاسم ثلاثي مضعف مما كانت عينه ولامه من جنس واحد؛ مثل: عدّ، قطّ، ربّ، فإذا صار بعد التخفيف علما وأريد النسب إليه، وجب إرجاع الياء الساكنة المحذوفة وإدغامها في نظيرتها، كما كانت قبل الحذف؛ فيقال: ربي، وقطي.

الثانية: أن يكون عينًا لاسم معتلّ اللام، نحو: يرى "علمًا منقولًا من المضارع، وأصله: يرأى، نقلت فتحة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها، وحذفت الهمزة، فصار اللفظ: يرى، فإذا سمِّي به، وأريد النسب إليه؛ قيل: "يرئيّ"، بإرجاع العين المحذوفة مع فتح الراء[1].

- النَّسبُ إلى ما كانَ على حرفين لا ثالث لهما:

إذا سميت بثُنَائيّ الوَضْع فإن كان الثاني حرفًا صحيحًا جاز فيه التضعيف وعدمه، فيقال في كم: كَمِيّ وكَمِّيّ، وإن كان حرفًا معتلًّا وجب تضعيفه، فيقال في لو: لوِّيّ، أصله: لَوْوِيّ، وإن كان الحرف المعتلّ ألفًا ضوعفت، وأُبدلت الثانية همزة، كقولك في (لا) اسم رجل: لائيّ، ويجوز قلب الهمزة واوا، فيقال: لاوِيّ[2] .

---

(١) انظر: السابق ٤/٧٤٠

(٢) ينظر المقدمة:١/٤١، وانظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،٤/٣٤٠، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر، وانظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،١/٥٧٠، لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- النَّسبُ إلى المقصور:

إذا نسبتَ إلى المقصور فإن كانت ألفه ثالثة مثل (فتى وعصا) قلبت واوًا بغض النظر عن أصلها فنقول: (فتويّ وعصويّ)، وإن كانت رابعة فينظر إلى الحرف الثاني فإن كان متحركًا وجب حذف الألف، فتقول في بنما وكندا: بنمي وكندي، وإن كان الثاني ساكنًا جاز في الكلمة ثلاثة أوجه: حذف الألف أو قلبها واوًا أو قلبها واوًا وزيادة ألف قبل الواو، فتقول: حُبْلَيّ، وحُبْلَويّ، وحُبلاويّ نسبةً إلى حُبْلَى، والحذف هو الأفضل والأجود لمنهاج القياس كما عبّر سيبويه والمبرد وابن جني وغيرهم(١) وإن كانت الألف خامسة فأكثر وجب حذفها في النسب نحو : فرنسا فرنسي(٢).

- النَّسبُ إلى المنقوص:

إذا نسبتَ إلى المنقوص فإن كانت الياء ثالثةً قبلها كسرةٌ، نحوَ: "عَمٍ"، "وشَجٍ"، فإنّك تُبْدِل من الكسرة فتحةً، كما فعلت في "نَمِر"، و"شَقِرَة"؛ لتِقَل تَواليالكسراتَ مع ياء الإضافة، ثمّ تقلِب الياءَ ألفًا؛لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فيصير في حكم التقدير "عَمًا"، و"شَجًا"، ثمّ تقلب الألفَ واوًا، كقولك:"عَمَويّ"، و"شَجَوي"، كما فعلت في"عَصًا"، و"رَحًى"، فقلت: "عَصَويّ" و"رَحَويّ"(٣).

---

(١) انظر: الكتاب ٣٥٢/٣، وانظر: المقتضب،١٤٧/٣، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب، بيروت.

(٢) انظر: الأصول ٧٤/٣، وشرح ابن النّاظم ٧٩٦.

(٣) انظر: الكتاب ٣/ ٣٤٠، وانظر: شرح المفصل للزمخشري، ٤٥٢/٣، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

فأمّا إذا كانت رابعة؛ فمذهب سيبويه حذفُ الياء لالتقاء الساكنين، تقول في "قاضٍ"، و"رامٍ" "قاضيٌّ"، و"راميٌّ، وكان الأصل أنّ تقول: "قاضِيِيٌّ"، و"رامِيِيٌّ"، و"يَرْمِيِيٌّ"، استثقلوا الكسرة على الياء المكسورِ ما قبلها فحذفوها، ثمّ حذفوا الياء لسكونها وسكون الياء الأوُلى من يائي النسب، ولك أن تقلب الياء واوًا، وتفتح الحرف الّذي قبلها، فتقول: قاضويّ ، وغازويّ ، ومعطويّ، وقد جاء الوجهان في الشعر، قالوا: حانيّ وحانويّ. كقوله:

كأنّ ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... صرفا تخيّرها الحانيّ خرطوما[١]

وقال الآخر:

فكيف لنا بالشّرب إن لم يكن لنا دراهيم عند الحانويّ ولا نقد[٢]

واختار الصفدي مذهب سيبويه[٣]، وإن كانت ياؤه خامسةً فصاعداً حذفت كقولك: مُعْتَدِيّ نسبةً إلى معتدٍ[٤] .

---

(١) البيت للأسود بن يعفر النهشليّ، انظر: ديوان الأسود بن يعفر: ٥٩، ٦٠، وقوله (ريقتها) أي: لعابها، و(الكرى): النوم، و(اغتبقت): أي شربت بالعشي. و(صرفا) أي خمرا غير ممزوج بماء. (الحانيّ) الخمّار. والشاهد في البيت قوله: (الحانيّ) فقد نسب إلى حان – بحذف الياء من الاسم المنقوص. انظر: الأصول (٢/ ٤١٨)

(٢) ينسب للأعشى، وهو ملحق بديوانه المسمى بالصبح المنير في شعر أبي بصير ص٢٤٠، وينسب لذي الرمة، والفرزدق وليس في ديوانهما، وقيل: إنّه لعمارة بن مقبل. ويروى عجزه (دنانير ...) و (دوانق) و (دوانيق) و (دراهم). والشاهد فيه قوله: (الحانويّ) نسب إلى حان بقلب الياء ألفا، وفتح ما قبلها ثم قلبها واوًا. والبيت في: شرح الأشموني (٤/ ١٨٠)، وشرح المفصل (٥/ ١٥١)، والكتاب (٢/ ٧١).

(٣) انظر: المقدمة:٤١/١

(٤) انظر: المقدمة:٤١/١ . الكتاب ٣/ ٣٤٠، شرح المفصل ٤٥٢/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- النَّسبُ إلى الممدود:

إذا نسبتَ إلى ممدود فالحكم في ذلك حكم التثنية، فإن كانت الهمزةُ أصليةً كقَرَّاء سلمت تقول:(قرَّائيّ) نسبةً إلى (قرَّاء)؛ لأنَّ التثنية (قَرَّاءان). وإن كانت بدلاً من ألف التأنيث قُلِبَت واواً، فتقول:(صحراويّ) نسبةً إلى (صحراء)؛ لأنَّ التثنية (صحراوان)، وإن كانت منقلبةً عن أصل أو زائدةً للإلحاق جاز فيها أن تسلم، وأن تُقلَبَ واواً فتقول: (كسائيٌّ) و (كساويٌّ) نسبةً إلى (كساء)؛ لأنَّ التثنية (كساءان، وكساوان)(١) .

- النَّسبُ إلى (ماء، وشاء):

إذا نسبتَ إلى مثل (ماء، وشاء) فإن الألف فيهما منقلبة عن الواو وهمزتهما بدل من الهاء فحقّها ألّا تُغيّر، فالنسب إلى ماء مائيّ بلا تغيير، وكذا كان القياس أن ينسب إلى شاء، لكن العرب قالوا فيه: شاويّ على غير القياس، فإن سمِّيَ بشاء فالأجود شائيّ على القياس لأنه وضع ثان، ويجوز شاويّ كما كان قبل العلميّة(٢)، وذكر الصفدي أنَّ المسموع قلب الهمزة واواً فتقول: ماويٌّ، وشاويٌّ(٣)، وقال الراجز:

لا ينفعُ الشاويَّ فيها شاتُهُ ولا حمارُه ولا أداتُهُ "(٤)

(١) انظر: المقدمة:١/٤١، شرح الأشموني ٢/٥، همع الهوامع ٣/٣٩٩

(٢) انظر: شرح الشافية ٢/٥٧

(٣)انظر: المقدمة ١/ ٤٢ .

(٤) ينسب لمبشر بن هذيل يصف جدب الزمان في المخصص ١٢/ ٢٥٨ شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٥٦.

وإذا نسبتَ إلى (شقاوة) ونحوه مما آخره واو سالمة بعد ألف، وكذا (سقاية)، و(حَوْلايا) مما الياءُ فيه غيرُ ثالثة قلت: (شقاويٌّ)، و(حَولاويٌّ) لم يجز أن تقلب الواو في النسب همزة، كما تقلب الياء حين قلت في: سِقاية سِقائيّ وفي صَلاية صلائي؛ لأنهم قد يفرّون مما فيه الهمزة ثابتة في الواحد إلى الواو في النسب، نحو: كساويّ ورِداويّ، فإذا كان ما فيه الهمزة في الواحد يقلبون همزته في النسب واواً، وإذا كان ما في واحده الواو، لا تقلب واوه همزة، لأنه قد حصل ما يفرون إليه من الهمزة "[١] .

- النَّسبُ إلى (فُعَيلَة):

إذا نسبتَ إلى وزن (فُعَيْلة) تحذف تاء التأنيث أوّلًا ثم تحذف الياء وتنقُله من "فَعِلٍ" مكسورَ العين إلى "فَعَلٍ" مفتوحَ العين، فتقول:(جُهَنيٌّ، ومُزَنيٌّ) نسبةً إلى (جُهَينة، ومُزَينة) ، وإذا نسبتَ إلى ما هو مضاعف إلى مثل (جليلة)، و(طويلة) لم تحذف الياء؛ لأنك لو حذفتَ قلت:(جَلَليٌّ، وطَوَليٌّ)، وكانَ مستثقلاً فكُّ التضعيف، والصوابُ أن تقول:(جَليليٌّ، وطَويلي) [٢].

- النَّسبُ إلى المركَّب:

إذا نسبتَ إلى مركَّب فإن كانَ المركَّبُ جملةً فعليةً أو تركيب مزج نسبتَ إلى صدر الجملة، وقلت: (تأبَّطِيٌّ، وبَرَقِيٌّ، وكُنُتِيٌّ) نسبةً إلى (تأبَّطَ

(١) انظر: شرح أبيات سيبويه،٢٠٩/٢، المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ) المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، وانظر: الأصول في النحو ٦٦/٣.

(٢) انظر: أوضح المسالك ٣٣٥/٤، شرح المفصل ٤٤٥/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

شراً، وبَرَقَ نحرُه، وكنتُ) وهذا اختيار الصفدي، وأجاز الجرميّ النّسب إلى العجُز أو الصّدر؛ فلك أن تقول في (تأبّط شرًّا): تَـأَبَّطِيٌّ، أو شَـرِّيٌّ، وفـي (بعلبك): بَعْلِيٌّ، أو بكِّيٌّ، وهُناك ثلاثة أوجُه أخرى ذكرها النُّحاة في النّسـب إلى المركّب المزجي:

الأوّل: أن يُنسب إلى الصّدر والعجز كليهما؛ فيُقال: (بعليّ بكيّ)، وقـد أجازه جماعة؛ منهم أبو حاتم السّجستانيّ.

الثّاني: أن يُنسب إلى جميع المركّب من غير حذف إذا خـفّ اللّفـظ؛ نحو: (بعلبكيّ).

الثّالث: أن يبنى من المركّب اسمٌ على وزن (فَعْلَل) ويُنسب إليه؛ نحو: (حضرميّ). والوجهان الأخيران شاذّان[١].

وإن كانَ المركَّبُ مضافاً ومضافاً إليه فإنْ كان صدرُه معرّفًا بعجزه، أو كان كنية؛ حُذف صدره، ونُسب إلى عجُزه؛ كقولك في (ابن الزّبير): زُبَيْرِيّ.

وإن كان المضاف غير معرّف بالعجز، ولا كنية؛ حذف عجزه، ونُسب إلى صدره؛ كقولك في (امرئ القيس): امْرِئيّ، ومَرَئيّ، وإن خيف لبْسٌ مِنْ حذف العجز؛ نُسب إليه، وحُذف الصّـدر، كقـولهم فـي (عبـد الأشـهل): أَشْهَلِيّ...[٢] .

(١) انظر: شرح الشّافية ٢/٧١- ٧٢، وشرح الأشمونيّ ٤/١٨٩.

(٢) انظر: المقدمة١/ ٤٢، ٤٣ . كما يُنظر: شرح الشّافية ٢/٧٣، وشرح الأشمونيّ ٤/١٩١.

- النَّسبُ إلى المجموع:

إذا نسبتَ إلى مجموع فإن كانَ جمعَ تكسير باقياً على جمعيته نسبتَ إلى واحده ؛ فتقول في النّسب إلى (الفرائض): فَرَضِيٌّ، وإلى (البَطَائِح): بَطَحِيّ؛ إلاّ أن يكون ذلك الجمع قد سُمِّي به أحد بعينِه، فيُنسب إلى لفظ الجمع؛ كرجل سمّي (كلابًا) فالنّسب إليه: كِلاَبِيّ، وكالبلد المُسمّى بـ(المدائن) فالنَّسب إليه: مدائِنيّ[١]، فأما قبل التسمية فإنما يُنْسَب إلى مفردها، فإن كانَ الجمعُ جمعَ مذكر سلامة غيرَ علَم حذفتَ الزيادتين وقلت:(زيدِيٌّ) نسبةً إلى (زيدين)، وإن كانَ علَماً قلت:(زيدِينِيّ)، وكذا في المثنى، وإن كانَ الجمعُ سالماً بالألف والتاء، فإن سمَّيتَ رجلاً بتمرات قلت في النسبة إليه: (تَمَرِيٌّ) بفتح الميم، وإن كانَ جمعاً قلتَ:(تَمْرِيٌّ) بسكون الميم، وقالوا في النسبة إلى (أذرعات): أذرعيٌّ "[٢] .

- المنسوبُ على غيرِ قياس ثلاثةُ أنواع:

<u>الأول:</u> ما كانَ حقُّه التغييرَ فلم يغيِّروه، كقولهم في النسبة إلى (سَلِيقة): سَلِيقِيٌّ، وإلى (عَمِيرةِ كلبٍ): عَمِيرِيٌّ، و(سَلِيمة):(سَلِيمِيّ)، وإلى (حمراء):(حمرائيّ) بالهمزة، فتقر الهمزة من غير قلب تشبيها بألف كساء[٣]، وإلى (بعلبك): (بعلبكِيّ) حكاهما الكوفيون[٤]، وإلى (كنت):(كنتُنِيٌّ)،

---

(١) انظر: اللمحة في شرح الملحة، ١/ ٢١٠، المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ) المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

(٢) انظر: الكتاب ٢/ ٨٩، والمقتضب (٣/ ١٥١)، والصحاح (٦/ ٢٢٨٧)، وشرح الشافية (٢/ ٧٩ -٨٠).

(٣) انظر: همع الهوامع ٣/٣٩٩

(٤) انظر: شرح الأشموني ٢/٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فلأنه حذف التّاء التّي هي الفاعل ونسب إلى كُـنْ وكانـت الـواو سـقطت لاجتماع السّاكنين النّون والواو فلما احتاج إلى كسر النّـون لـدخول يـاء النّسبة ردّ الواو ، والذي قال كُنْتِيٌّ شبَّهه باسم واحد لما اختلط الفاعل بالفعل وربما قالوا كُنْتُنِيٌّ كأنه زاد النّون ليَسْلَم لفظُ كنتُ[١]، قال الشاعر:

فأَصبَحْتُ كُنْتِيًّا وأصبحتُ عاجِنًا وشَرٌّ خِصالِ المَرْءِ كُنْتُ وعاجِنُ[٢].

الثاني: ما كانَ حقُّه ألّا يتغيَّر فغيَّروه، كقولهم في النسبة إلى (هُـذَيل، وسُلَيم): هُذَلِيّ، وسُلَمِيّ، وهما شاذان عند سيبويه، ومطردان عند المبرد[٣]، ومما غير في النسب وكان حقه عدم التغيير قولهم في النسب إلى (البحرين، والنهرين): بحرانيٌّ، ونهرانيٌّ .. فرقاً بين النسبة إلـى (البحـر، والنهـر) منسوب إلى بحر الرحم وهو عمقها، لأنه لو قيل بحريّ لالتبس بالنسبة إلى البحر[٤]، وزادوه في النسب ألفا ونونا للمبالغة يريد الدم الغلـيظ الواسـع، وقيل نُسب إلى البحر لكثرته وسَعته[٥]، وقالوا في النسبة إلى ما في الجسـد من الأعضاء: الرُّؤاسِيّ، والشُّـفاهِيّ، والأُيَـارِيّ، والرَّقَبـانِيّ، واللِّحيـانِيّ،

---

(١) انظر: المخصص ١٦٤/٤

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٢٧٧ (عجـن)، ٣٦٩ (كـون)، والمخصـص ١٣/ ٦٤٦، والكنتيّ: القويّ الشّديد. والعاجن: المُعتمدِ على الأرض. بِجُمعهِ إذا أراد النّهوضَ من كِبَرٍ أو بُدْنٍ.

(٣) انظر: المقتضب ٣/ ١٣٣ وما بعدها، والكتاب ٢/ ٦٩ وما بعدها.

(٤) انظر: المصباح المنير ٣٦/١

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر،٢٤٧/١، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجـزري ابـن الأثيـر (المتـوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

والشَّعرانِيّ إذا كانَ عظيماً في هذه الأعضاء، وقد حكى بعض اللغويين أن الإِضافة إلى عِظَم كل عضو على هذا مُطَّرد أعني فُعالِيًّا[١].

الثالث: ما كانَ حقُّه أن يتغيَّر ضرباً من التغيير فغيَّروه تغييراً آخر، كقولهم في النسب إلى (الحيرة، وطيّء): حارِيّ، وطائيّ، قال سيبويه: ما أظنهم قالوا في طَيِّء (طائيٌّ) إلا فراراً من اجتماع الياءات، وكان القياسُ أن يقال طيئيّ، ولكنهم بعد الحذف قلبوا الياء الباقية ألفاً على غير قياس فقالوا: طائِيٌّ[٢].

ومما غير في النسب على غير قياسه قولهم في النسب إلى (العالية): عُلوِيّ، كأنه منسوب إلى العلو، وهو المكان العالي ضد السفل، لان العالية المذكورة مكان مرتفع، والقياس عاليّ أو عالويّ، فهو منسوب إليها على المعنى[٣].

ومما غير في النسب على غير قياسه قولهم في النسب إلى (البادية): بَدَوِيّ، والقياس إسكان العين لكونه منسوبا إلى البدو، وإنما فتح ليكون كالحضري لأنه قرينه[٤].

ومما غير في النسب على غير قياسه قولهم في النسب إلى بني عبيدة: عبدي بضمتين، وإلى جذيمة: جذمي بضمتين، والقياسُ: "عَبَدِيّ" و"جَذَمِيّ"، كما تقول في "حَنِيفَةَ": "حَنَفِيّ"، لكنهم ضمّوا كأنّهم راموا الفرق

---

(١) انظر: معجم القواعد العربية ٣٥/٢٦، المؤلف: عبد الغني بن علي الدقر (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، الطبعة: ١.

(٢) انظر: أوضح المسالك ٣٣٥/٤

(٣) انظر: شرح الشافية ٨١/٢

(٤) انظر: السابق ٨١/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بينه وبين غيره ممّن اسمُه عَبِيدَةُ، وجَذِيمَةُ، والذي يقول: "عُبَديّ"، و"جُذَميّ" بالضمّ قليلٌ، كأنهم صغّروه، والكثير الفتح(١).

ومما غير في النسب على غير قياسه قولهم في النسب إلى (صنعاء)، و(بهراء): صنعانِيٌّ، وبَهرانِيّ، ذكر ابن يعيش أنّ القياس في صنعاء وبهراء أن يقال في النسب إليهما: صنعاويّ وبهراويّ، كما تقول في صحراء صحراويّ، وفي خنفساء خنفساويّ، تبدل من الهمزة واوًا فرقًا بينها وبين الهمزة الأصلية، وقد قالوا صنعاني وبهرانيّ على غير قياس، فمنهم من قال: النون بدل من الهمزة في صنعاء وبهراء، ومنهم من قال: النون بدل من الواو، كأنهم قالوا صنعاويّ كصحراويّ ثم أبدلوا من الواو نونًا، وهو رأي الزمخشري، واختاره ابن يعيش؛ لأنه لا مقاربة بين الهمزة والنون، لأنَّ النون من الفم والهمزة من أقصى الحلق، وإنما النون تقارب الواو فتبدل منها(٢). ومما غير في النسب على غير قياسه قولهم في النسب إلى (أُمَيَّة، وطُهَيَّة): أَمَوِيّ، وطَهْوِيّ بفتح الهمزة، والطاء، وسكون الهاء، وذكر سيبويهأنَّ بعض العرب يقول في النسب إلى أمية أَمَوِيّ بفتح الهمزة، قال: كأنه رده إلى مكبره طلبا للخفة(٣). وما جاء من المنسوب مخالفا لما يقتضيه القياس، فهو من شواذ النسب التي تحفظه ولا يقاس عليها، كما في قولهم في النسب إلىسوق مازن: سقزني، وإلى سوق الليل: سقليّ، وإلى سوق العطش سقشيّ، وإلى سوق يحيى: سقحيّ، وإلى دار البطيخ: دربخيّ، وإلى (سوق الليل): سُقلِيّ(٤).

---

(١) انظر: شرح المفصل ٤٧٨/٣
(٢) انظر: شرح المفصل ٣٦/١٠، المفصل في صنعة الاعراب ٥١٢/١
(٣) انظر: شرح الشافية ٣٠/٢
(٤) انظر: المقدمة:١/ ٤٤- ٤٥، ارتشاف الضرب من لسان العرب٦٣٢/٢، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن ... مراجعة: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

وكما أشركوا بين تاء المبالغة وياء النسب للمبالغة فقد أشركوا بينهما في تمييز الجمع من الواحد فحبشيّ وحبش، وزنج وزنجيّ، وترك وتركِـيّ بمنزلة تمرةٍ وتمر، ونخلةٍ ونخل، وبُسرةٍ وبُسر(١).

- الصيغ الدالة على النسب من غير ياء:

- فعال: استغنوا ببناء (فَعَّال) عن إلحاق ياء النسب كقولهم: بـزَّاز، وعطَّار، وحمَّال، وخيَّاط، وقد يجيءُ هذا الوزنُ بمعنى: صاحب كذا، ومنه قولُ امرئ القيس:

وليسَ بذي رُمحٍ فيطعنَني به وليسَ بذي سَيفٍ، وليسَ بنَبَّالِ(٢)

معناه: وليسَ بصاحب سيفٍ، وليسَ بصاحب نبل، وعلى هذا حملَ المحققونَ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ الحج: ١٠، أي: بذي ظلم، ولا يُفهم صيغة المبالغة منه؛ لأنه إذا نُفِيَت المبالغة في الظلم فلا يلزم من نفيها نفيُ مطلق الظلم تعالى اللهُ عن ذلك، بل هو الحَكَمُ العَدْل(٣).

- فاعل: استغنوا ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا: لابِنٌ، وتامرٌ، وطاعِمٌ، وكاسٍ، ورامح(٤).

- فَعِل: استغنوا ببناء فَعِل عن ياء النسب فقالوا: رجلٌ طَعِمٌ، ولَبِسٌ وعَمِلٌ "(٥) .

---

(١) انظر: المقدمة ١/ ٤٥ .

(٢) من البحر الطويل ، انظر: ديوان امرئ القيس ٤٩، والبيت من شواهد سيبويه ٢/ ٩١.

(٣) ينظر المقدمة:١/ ٤٥، ٤٦.

(٤) ينظر السابق :١/ ٤٥، ٤٦.

(٥) ينظر السابق:١/ ٤٥، ٤٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٦) العَلَم، والكنية، واللَّقَب:

الدالُّ على معيَّن مطلقاً إما أن يكونَ مصدَّراً بأبٍ أو أُمّ، وإما أن يُشعِرَ برفعة المسمَّى كأنف الناقة، ومُلاعب الأسِنَّة، وحُجَّة الإسلام، وملك النحاة، وإما أن يُشعِرَ بِضَعَةِ المسمَّى كجُحَى، وأبي العِبَر، والعَكوَّك، وقد لا يُشعِر بواحدٍ منهما، بل أُجرِيَ عليه ذلك لواقعةٍ جَرَت، مثل: غسيل الملائكة، وصالح جَزَرة، وذي الرُّمَّة، وحَيْصَ بَيْص، فهذه الأقسام الثلاثة تسمَّى الألقاب. وقد يكونُ العلمُ مفرداً كـ (زيد، وعمرو)، وهو إما مرتجل، وهو الذي ما استُعمِلَ في غير العَلَمية كـ (مَذْحِج، وأُدَد)، وإما منقول من مصدر كـ (سَعْد، وفَضْل) أو من اسم فاعل كـ (عامر، وصالح)، أو من اسم مفعول كـ (محمد، ومسعود)، أو من أفعَل التفضيل كـ (أحمد، وأسعد)، أو من صفة كـ (ثقيف)، أو من اسم عين كـ (أسد، وصقر)، أو من فعلٍ ماضٍ كـ (أبانَ، وشمَّر) أو من فعلٍ مضارع كـ (يزيد، ويشكر) .

وقد يكونُ العلمُ مركباً إما من فعلٍ وفاعل كـ (تأبَّطَ شراً، وبَرَقَ نحرُه)، وإما من مضافٍ ومضافٍ إليه كـ (عبد الله)، وإما من اسمين قد رُكِّبا وجُعِلا بمنزلة اسمٍ واحد كـ (سيبويه)[١] .

(٧) الألفاظ التقييدية للحروف العربية:

ثمَّةَ نصٌّ في مقدمة هذا الكتاب حَوَى عدداً من الألفاظ التقييدية للحروف العربية جاء فيه: " كيفية ضبط حروف المعجم: قالوا: الباء الموحَّدة، وبعضهم يقول: الباءُ ثاني الحروف، والتاءُ المثناة من فوق لئلا يحصل الشبهُ بالياء فإنها مثناة ولكنها من تحت، وبعضهم قال: ثالثُ الحروف، والثاءُ المثلَّثة، والجيم والحاء المهملة، والخاء المعجمة، والدال

(١) انظر: المقدمة١/ ٤٦، ٤٧ .

المهملة، والذال المعجمة، والراء والزاي، وبعضهم يقول: الـراء المهملـة، والزاي المعجمة، والسينُ المهملة، والشينُ المعجمـة، والصـاد المهملـة، والضاد المعجمة، والطاء المهملة، والظاء المعجمة، والعين المهملة، والغين المعجمة، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والهاء، والواو، والياء المثنـاة من تحت، وبعضهم يقول: آخر الحروف، إذا أرادوا ضبطَ كلمةٍ قيَّدوها بهذه الأحرف على هذه الصورة، فإن أرادوا لها زيادة بيان قالوا: على وزن كذا، فيذكرونَ كلمةً توازنها وهيَ أشهرُ منها كما إذا قيَّدوا (فَلُوَّاً) وهـو المُهْـر، قالوا فيه: بفتح الفاء، وضمِّ اللام، وتشديد الواو على وزن (عَدُوّ)، فحينئـذٍ يكونُ الحالُ قد اتضح، والإشكالُ قد زال "[١].

يقول الهُوريني في (المطالع النَّصْرِية): " من البيِّن أنَّ المنقـوطَ مـن حروف الهجاء خمسةَ عشرَ حرفاً، والباقي غيرُ منقوط، وليسَ كـلٌّ منقـوطٍ يُوصَف بلفظ المعجم، ولا كلٌّ متروك النقط يُوصَف بالمهمل أو المغفل، وإنما الوصفُ بأحد الوصفين يكونُ في الحرفين المشتركين في الصورة الخطيـة، كالحاء والخاء، والدال والذال، والسين والشين ... إلخ، فيُوصَف المنقـوطُ بالمعجم، والمتروك بالمهمل، وهذا تمييزٌ لفظيٌّ ... نعم، البـاءُ وأمثالهـا لا تُوصَف بالمعجَم، بل بالموحَّدة، والمثناة الفوقية، والتحتية، والمثلَّثة، وكذلك الظاء يقال فيها: المُشالة، والضاد: الساقطة "[٢] .

وتعميماً للفائدة فإنَّ للعلماء ضبطاً عاماً تشتركُ فيه الحروفُ كلُّهـا، أو معظمها في بعض خطواته، وله مسلكان[٣]:

---

(١) ينظر المقدمة ١/ ٥٤ .

(٢) قواعد الإملاء المسمَّى: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية ص ٢٦٤، ٢٦٥، نصر الوفائي الهوريني، الناشر: مكتبة السنة، سنة النشر: ١٤٢٦ – ٢٠٠٥.

(٣) انظر: من صور جمع علمائنا بين الاختصار والدقة في الكتابة، لأحمد محمَّد بَدَويّ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسلك الأول: الابتداءُ في الضبط بطريقة ذكرِ اسم الحرف، والخطوة الأولى فيه هي الاكتفاءُ بذكرِ اسم الحرف، كأن يقال مثلاً:" قرأ حمزةُ والكسائيُّ قوله تعالى:(وهو الذي يُرسِلُ الرياحَ نَشراً بينَ يدي رحمته) بالنون، وهي الريحُ الطيِّبة "(١)، فإنَّ هذا يمنعُ توهمَ القارئ للقراءة أنها كقراءة عاصم (بُشراً) بالباء لما بينهما من مشابهةٍ في الصورة الخطية (ب) (ن) لا سيما مع عدم النقط.

والخطوة الثانية: التنبيه على الإعجام والإهمال؛ وذلك لأنَّ أسماء بعض الحروف يدخلها الاشتباه مع عدم النقط، ولا يحدد ذكرُ اسمها وحده المقصودَ من تحديد الحرف، وهذه الطريقة إنما تغني عن غيرها في الحروف التي ليسَ لها إلا نظيرٌ واحد، كما قال الرازيّ:" أما (رِئيَاً) فقُرِئَ على خمسة أوجه؛ لأنها إما أن تُقرَأ بالراء التي ليسَ فوقها نقطة، أو بالزاي التي فوقها نقطة "(٢).

والخطوة الثالثة: التنبيه على عدد النقط، وتكونُ في الحروف التي لها نظائر في الاسم والصورة منقوطةً بعددٍ من النقط يختلفُ بها الحرفُ عن نظيره في الاسم من الحروف، كالباء، والثاء، فيقولون: بالباء الموحَّدة، والثاء المثلَّثة.

---

(١) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي-،١٦٧/٢، لمحيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة ١، ١٤٢٠ هـ.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ٢١١/٢١، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ.

والخطوة الرابعة: التنبيه على مكان النقط، وهي خطوةٌ متداخلة مع الخطوة السابقة، فقد تغني إحداهما عن الأخرى، وقد يتحتمُ النصُّ عليهما معاً، وتكونُ هذه الخطوة في الحروف التي لها نظائر في الاسم والصورة منقوطةً من أعلى وأخرى من أسفل، كالباء، والتاء، والثاء، والياء، فيقال عن الباء: التحتية، وعن التاء: الفوقية، وعن الياء: التحتية.

والأكثرُ في صنيعهم هو الجمعُ بينَ التنبيه على عدد النقط وعلى مكانها، فيقال عن التاء مثلاً: بالتاء المثناة الفوقية، أو من فوق، وعن الياء: بالياء المثناة التحتية، أو من تحت.

المسلكُ الثاني: عدم الابتداء في الضبط بطريقة ذكرِ اسم الحرف، وفيه يكتفى بذكرِ وَصفٍ أو أكثر من الخطوات السابقة لرفع الالتباس بغيره من الحروف، وخطواته هي: النصُّ على الإعجام والإهمال، والتنبيه على عدد النقط، والجمع بين التنبيه على الإعجام والإهمال ومكان النقط، والجمع بين التنبيه على عدد النقط ومكانها.

(٧) **أصلُ (وَفَاة):**

أصلُ (وفاة): وَفَيَة على وزن (بَقَرة)، ثم سُكِّنت الياء؛ لكونها حرف علة فصارت (وَفَيْةً)، ثمَّ قُلِبَت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فقالوا:(وفاة)، وجمعها (وَفَيَات) بالرجوع إلى أصلها، ويُبنَى الفعلُ منها على ما لم يُسمَّ فاعله فيقال:(تُوُفِّيَ زيدٌ)؛ لأنَّ الإنسانَ لا يتوفَّى نفسَه، فعلى هذا اللهُ المتوفِّي بكسر الفاء أو أحدُ الملائكة، وزيدٌ المتوفَّى بفتح الفاء[١] .

(١) ينظر المقدمة:١/ ٥٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

حاول هذا البحث خلال دراسته لهذا الموضوع أن يتعرف على شخصية الصفدي اللغوية، ودراسة أبرز القضايا النحوية والصرفية في مقدمته، ومحاولة معرفة موقفه من المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، كما حاول البحث أن يتعرف على موقف الصفدي من علماء عصره، ومعرفة موقف الصفدي من أدلة النحو الإجمالية كالسماع والقياس، كما وقف البحث على بعض علل الصفدي محاولًا ربطها بأمهات الكتب، واقتضت عادة البحوث العلمية أن تختم بما خرج به الباحث من نتائج، ويمكن أن توجز فيما يلي:

١. تبدو شخصية الصفدي واضحة من خلال تناوله للمسائل اللغوية في مقدمته حيث أفاد من المادة المنقولة والمسموعة كغيره من نحاة عصره.

٢.مال الصفدي في تناوله للمسائل اللغوية لآراء البصريين متأثرا بشيخه أبي حيان.

٣. أورد الصفدي بعض آراء الكوفيين في المسائل التي تعرض لها، وهذا يدل على عدم تعصبه للمذهب.

٤. يهتم الصفدي بالتعليل كثيرا، فهو ممن أيده ودعا إليه، ويظهر ذلك جليا في باب العدد.

٥. اهتم الصفدي بالقياس الذي يعتبر من أهم الأدلة في أصول النحو.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

الكتب العلمية :

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن ... مراجعة: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٣. أسرار العربية المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤. الأصول في النحو المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان.

٥. الإعراب الميسر والنحو،١٠٩ بتصرّف، محمد علي أبو العباس ، القاهرة- مصر: دار الطلائع.

٦. إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٧. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي تحقيق سالم بن غتر بن سالم الظفيري دار الصميعي الرياض ٢٠١٧ م.

٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر.
١٠. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل المؤلف: أبو حيان الأندلسي المحقق: د. حسن هنداوي الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة: الأولى.
١١. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
١٢. تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٣. جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .
١٤. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر - بيروت - لبنان.
١٥. درة الغواص في أوهام الخواص المؤلف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) المحقق: عرفات مطرجي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ.
١٦. ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي.

١٧. ديوان امرئ القيس المؤلف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م) اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م شرح أبيات سيبويه المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ) المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.
١٨. الشامل في اللغة العربية، صفحة ١٠٢. بتصرّف، عبد الله محمد النقراط (الطبعة الأولى)، ليبيا: دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.
١٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ.
٢٠. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،القاهرة– جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى،١٤٢٨هـ.
٢١. شرح شافية ابن الحاجب – الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦هـ)– ت: حسن بن محمد بن إبراهيم– الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– سنة النشر: ١٤١٧– رقم الطبعة: ١.
٢٢. شرح كتاب سيبويه المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٢٣. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٤. شرح المفصل للزمخشري المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٦. الصرف الكافي لأيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث.

٢٧. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) المحقق: خالد بن عثمان السبت إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ.

٢٨. علل النحو المؤلف: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ) المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٢٩. الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٣٠. اللباب في علل البناء والإعراب المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٣١. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٣٢. اللمع في العربية المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) المحقق: فائز فارس الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت.
٣٣. اللمحة في شرح الملحة المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ) المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٣٤. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد بن خالويه، الناشر: مكتبة المتنبي.
٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ.
٣٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٣٨. معجم القواعد العربية المؤلف: عبد الغني بن علي الدقر (المتوفى: ١٤٢٣هـ) الطبعة: ١.
٣٩. المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، نصر الوفائي الهوريني، الناشر: مكتبة السنة، سنة النشر: ١٤٢٦ – ٢٠٠٥.
٤٠. المقتضب المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت.
٤١. ملخّص قواعد اللغة العربية، صفحة ٨٧. بتصرّف، فؤاد نعمة، (الطبعة التاسعة عشرة)، القاهرة – مصر: المكتب العلمي للتأليف والترجمة (١٩٧٣).
٤٢. من صور جمع علمائنا بين الاختصار والدقة في الكتابة، لأحمد محمَّد بَدَويٍّ .
٤٣. النحو الوافي المؤلف: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.
٤٤. النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق :

علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

٤٥. النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٤٦. الوافي بالوفيات المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م

المقالات:

٤٧. قضايا لغوية مهمة قواعد كتابة الأعداد بحروفٍ عربية د. جمال عبد العزيز أحمد– منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٧٣٢٧
٢.	Abstract	٧٣٢٨
٣.	مقدمة	٧٣٢٩
٤.	تمهيد	٧٣٣٣
٥.	ترجمةُ المصنِّف (صلاح الدين الصَّفَدِيِّ)	٧٣٣٣
٦.	* المبحث الأول: مقدِّمة (الوافي بالوَفَيَات)	٧٣٣٥
٧.	* المبحث الثاني: أبرز المسائل النحوية والصَّرفية في مقدمة الصفدي	٧٣٤٢
٨.	الخاتمة	٧٣٧٨
٩.	المصادر والمراجع	٧٣٧٩
١٠.	فهرس الموضوعات	٧٣٨٦